جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

السنة الأولى تحضيري أهميّته و آثاره في اكتساب اللغة عند الطفل

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إشراف الأستاذ: **إعداد الطالبة** :

حمزة سعيد **تواتي كهينة**

السنة الجامعية: 2015/2014

جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

السنة الأولى تحضيري أهميّته و آثاره في اكتساب اللغة عند الطفل

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إشراف الأستاذ: **إعداد الطالبة** :

حمزة سعيد **تواتي كهينة**

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

" رَبِّ اشْرَحْ لِيْ صَدْرِي (25) وَ يَسِّر لِيْ أمْرِي(26)

و احْلُل عُقْدَةً مِنْ (27) لِسَانِي يَفْقَهُوا قوْلِي(28)."

سورة طه، الآية 25 – 28.

يقول تعالى "لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"

- سورة إبراهيم الآية 07.

بعد الحمد و الشكر لله على إكمالنا هذا العمل أتوجه بتشكراتي و فائق احتراماتي إلى الأستاذ المشرف "حمزة سعيد" الذي كان له الفضل الكبير في

متابعتي بتوجيهاته القيّمة على إنجازي للمذكرة.

إلى كلّ الأساتذة الّذين قدّموا لي يد العون و المساعدة في إنجاز هذا البحث.

إلى من أفادني بمشورة علمية أو بكتب أو بكلمة طيّبة شجعتني على الدراسة و البحث.

كهينة

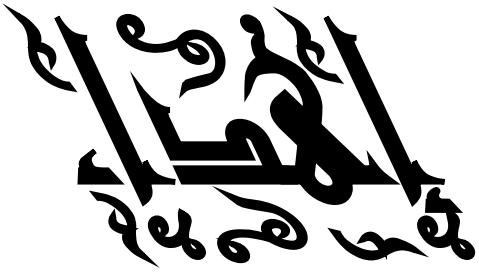

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار و علّمني أنّ الحياة كفاح و نضال.

إلى من أنار دربي و كلّت أناملة ليقدّم لنا لحظة سعادة أبي العزيز حفظه الله و رعاه.

إلى من أرضعتني الحبّ و الحنان و ترعرعت بين أحضانها دون امتنان.

إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي، ريحانة الدنيا و بهجتها والدتي الغالية

حفظها الله ورعاها.

الأعمدة التي أرتكز عليها، الّذين كانوا أجنحة لي يضيئون لي الطريق.

إخوتي "فارس" و "بلال" و "وليد" و "سعاد" حفظهم الله.

إلى من كانت دعواتها ترافقني "جدّتي" العزيزة و ادعوا الله عزّ و جلّ أن يحفظها لنا.

إلى من تحلو بالإخاء و تميّزوا بالوفاء معي على طريق النجاح.

و إلى كل الذين يسعهم القلب و لم يذكرهم القلم.

كهينة

مقدّمة

لقد أفرد الله تعالى الإنسان بالعقل و التفكير و الإبداع و ميّزه عن سائر المخلوقات، و جعل من اللغة وسيلة لتحقيق التواصل مع الآخرين و ذلك بالاعتماد على مجموعة من المهارات الأساسية التي ينميها في إطار عملية التعلم لجعله عضوا فعالا و مشاركا في المجتمع.

تمثل مرحلة الطفولة المبكرة فترة حاسمة في تكوين شخصية الطفل، نظرا لما تحدثه من تغيّرات سريعة في بعض جوانب نموّه خصوصا الجانب اللغوي منها، كذلك في طرائق تفكيره سواء كان الأمر يتعلق بنفسه أو بما يحيط به في العالم الخارجي، لذلك تعد هذه المرحلة ذات أهمية كبيرة لما لها من دور في تعديل بعض سلوكا ته و تحديد هويّته، كما تعمل على إكسابه المهارات اللغوية التي يتواصل بها.

يعد تنمية السلوك اللغوي للطفل ما قبل المدرسة الهدف الأساسي الذي تسعى المناهج الحديثة لتحقيقه، خصوصا بعدما اشتدت الحاجة إلى مهارة الاتصال و التواصل و من الضروري لما كان عند تعليم اللغة العربية الاهتمام بتعليم الفنون اللغوية الأربعة المتمثلة في الاستماع و التحدّث ثم القراءة و الكتابة التي تمكّن الطفل من إثبات ذاته في العملية التواصلية حيث يتطلب منه إتقان مهارات مختلفة يتمثل أولها في الاستيعاب السمعي و التي من خلالها يتمكّن من تمييز المنطوق، و لما ازدادت أهمية الاتصال الشفوي وجب تعليم الأطفال أساليب الحديث باللغة العربية خصوصا أنها تعتبر من أهم عوامل العملية التعليمية، و ترتبط مهارة القراءة بتعليم اللغة و يظهر ذلك في قدرة الطفل على تخزين ما يقرأه من خلال التعرف أشكال الحروف و استظهارها وقت الحاجة، و التي تساعده في تطوير بعض مهاراته الكتابية.

و لأهمية المرحلة التحضيرية جاء بحثي مركّزا على تحديد دور القسم التحضيري في إكساب اللغة للطفل باعتبارها أساس التفاعل بينه و بين المعلم، سواء كان بطريقة لفظية أم غير لفظية لأنها تعتبر بداية تعلمه اللغة و وسيلة للتحصيل الدراسي في السنوات اللاحقة، فهي بذلك تترك بصمة واضحة عليه، و من هنا كانت إشكالية البحث هي

التساؤل عن مدى أهمية المرحلة التحضيرية في إكساب اللغة للنشئ؟، أما أسباب اختياري للموضوع فتعود إلى:

1) إنّ عقل الطفل في هذه المرحلة صفحة بيضاء، و يبقى كذلك إلى أن يتدخل الكبار للرسم عليها و اختيار توجّهاته و تعليمه مختلف الخبرات التربوية و التي يمكن تنميتها و صقلها بسهولة فيها.

2) أنها تمثّل القاعدة الأساسية التي تُبنى عليها الخبرات اللاحقة، و لأن الطفل سريع المحاكاة و التأثر بالآخرين ينبغي اختيار ما يناسب عمره العقلي و الزمني التي تساعده في التحصيل الدراسي ضمن المرحلة الإلزامية.

3) وجود استعدادات كامنة لدى الطفل تتلاءم مع طبيعة كل المهارات، و قابلة للتوظيف في أيّة لحظة و لكنّها تحتاج إلى تدريبات مناسبة تساعده على استعمال اللغة و ممارستها في التعبير و الاندماج مع الآخرين.

4) إنّ الثقافة الإسلامية قد دعت إلى ضرورة التعلم منذ الطفولة لما لها من أهمية في ترسيخ القيم و العادات الحسنة و تهذيب النفس، و ذلك يستوجب توفر إمكانيات تناسب طبيعة تربية الطفل في هذه السّن.

جاء بحثي مقسما إلى فصلين نظري و تطبيقي مسبوقا بمدخل يتناول لمحة عن التربية التحضيرية و خاتمة تحمل حوصلة لأهم النتائج المتحصل عليها في الدراستين.

و قد جاء الفصل النظري حاملا لمبحثين شمل الأول على أهم الخطوات التي تتطور فيها لغة الطفل منذ ولادته، و على مفهوم التربية التحضيرية و بيان أهميتها باعتبارها المرحلة الثانية لتعلم اللغة بعد الأسرة، ثم تطرقنا في المبحث الثاني إلى إكساب المهارات اللغوية للطفل بداية بمهارة الاستماع باعتبارها أساس تعلم اللغة ثم تلتها مهارة التحدّث التي تمثل نشاط لغوي قائم على أساس النطق اللغوي، و بعدها مهارة القراءة باعتبارها نشاطا ذهنيّا و استثارة للفكر بعدها مهارة الكتابة.

و تضمَن الفصل الثاني القسم التطبيقي الذي اعتمدت فيه على دراسة استطلاعية لبعض المدارس الابتدائية – في حدود ولاية بجاية – لمعرفة أهمية التعليم التحضيري و أثره على الطفل سواء من حيث مناهجه أو محتوياته، و قد استعنت بمجموعة من الاستمارات التي أعددتها و وزعتها على معلمي هذه المرحلة، و استندت إلى المنهج الوصفي التحليلي القائم على الموضوعية و الدقة في وصف بعض الجوانب المرتبطة بالموضوع المعالج و تحليل مجموعة البيانات المتحصل عليها.

و طيلة بحثي هذا واجهت بعض الصعوبات المتمثلة في الحصول على بعض المراجع و الكتب الخاصة بموضوع البحث، بالإضافة إلى صعوبة في توزيع بعض الاستبيانات لعدم توفر الأقسام التحضيرية الكافية لذلك اضطررت أن أوزع استمارة على معلمة متربصة في هذا الإطار و أخرى كانت ضمن التعليم التحضيري سابقا ثم انتقلت إلى المرحلة الإلزامية.

و آمل في الأخير أن يسهم بحثي هذا و لو بقليل إفادة الأسرة التعليمية، و من جاء في خُطى جديدة في إطار البحث العلمي مقارنة بالجهود الهائلة في الدراسات اللغوية.

و نسأل الله الحمد و الشكر على هذه النعمة.

مدخل
في التربية التحضيرية

من أهم المعالم الرئيسية في التخطيط التعليمي اعتبار التربية و التعليم جزءا لا يتجزأ في دراسة مراحل نمو الطفل و تطوّره، والّتي تشمل مختلف المؤسسات الّتي تعتني بهذه الفئة الناشئة ضمن مرحلة ما قبل المدرسة و الّتي تكون على ارتباط وثيق بعمليّة التعليم و التعلم.

يتمثل التعليم في " كل تغيّر يحدث في سلوك الكائن الحي...فالطفل منذ ولادته يتعلم تدريجيا الإتيان بكثير من العادات الحركية و الذهنية و النفسية والاجتماعية " [1] أما التعليم "عبارة عن تلقين أو تدريس يقوم به شخص هو المعلم لشخص آخر يتلقى المعلومات هو المتعلم "[2].

والتعليم والتعلم في المنظور الإسلامي المستمد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة، تسعى إلى تعليم حروف الهجاء و نجد (أبو حامد الغزالي) يقدم مفهوما صريحا للتعليم في كتابه (أيها الولد) يقول " وقلبه(الطفل) الطاهر جوهرة نفسية ساذجة خالية عن كل نقش وصورة، ومائل إلى كل ما يمال إليه" [3] فالطفل في السن المبكرة صورة يرسم فيها المجتمع ما يشاء، وما يتعلمه يترسخ في ذهنه بسهولة.

هذا ما يتضح في الدور الذي تؤديه المؤسسات ما قبل المدرسة خاصة التحضيريّة منها، الّتي تقوم بتحضير الطفل للتمدرس في المرحلة المقبلة، و يكتسب فيها مجموعة من المبادئ تساعده في التحصيل اللغوي لأنّ التعليم التحضيري بيئة داعمة لنموه من مختلف الجوانب،"و قد تطور مفهوم هذه المرحلة من مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية، حيث نصّت الوثائق الرسمية التنظيمية و البيداغوجية على أن أطفال في سن 4-5 سنوات يستفيدون من تعليم تحضيري يؤهلهم إلى دخول إلى السنة الأولى من التعليم الأساسي سابقا و استدراك جوانب النقص و معالجتها، بينما نصّ منهاج التربية التحضيريّة الأخير على الاهتمام

---

[1]-عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التعلم و التعليم، ط1، دار أسامة النشر، الأردن، 2003، ص 6.

[2]- المرجع نفسه، ص8.

3-شبل بدران، الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة،تقديم حامد عمار،ط 1،الدار المصرية اللبنانية، القاهر،2000،ص19.

بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي "[1] و هذا يعني أن مرحلة الطفولة المبكرة ذات أهمية بالغة في حياة الفرد، فهي الّتي تحدد معالم نموّه، كما أنّها أكثرها تأثيرا في تكوين ملامح شخصيته صوب بناء مستقبله.

لقد أكّدت البحوث و الدراسات النفسية و التربوية على ضرورة المرحلة التحضيرية لأن الاهتمام بالطفولة هو اهتمام بالحاضر و المستقبل معا، و تمثل فترة حرجة و حاسمة في حياة الطفل تتوقف عليها نشأة مختلف الاتجاهات والسلوكات الايجابية، و المهارات الاجتماعية لذلك "تحتل مرحلة السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل، اهتمام معظم الدارسين و الباحثين في مجال الطفولة لأن خبرات سنوات العمر الأولى من الحياة لها أهمية كبرى في تشكيل النّمو في المستقبل"[2].

وقد لقيت التربية التحضيريّة اهتمام المسؤولين سواء كان على الصعيد الدولي أو العربي، و عقد الكثير من المؤتمرات و الندوات تدعو إلى النهوض بهذه المرحلة، ففي المؤتمر الخامس لوزارة التربية و التعليم العرب بمصر خرج المؤتمرون بإعلان يتمثل في "دعوة الدول العربية إلى صياغة التوجهات العالمية المعاصرة، و بذل الجهد لجعل مرحلة التربية التحضيريّة مرحلة إلزامية و جزء لا يتجزأ من السلم التعليمي في جميع البلدان العربية..."[3]، و واجب على الدولة الالتزام بها حيث "تتولى وزارة التربية و التعليم تشكيل لجنة متخصصة في منهاج الطفل ما قبل المدرسة لتأليف كتب الأنشطة المتنوعة لتنمية مهارات وقدرات الأطفال و كتب أدلة المعلم.."[4] لأنّها مرحلة تستحق العناية والجهد التفكير.

كما يمنح التعليم التحضيري فرصا عديدة للطفل ليكتسب خبرات أولية ليخرج أفكاره إلى حيّز العمل بأسلوب خلاق مبتكر، و الاطلاع على خبرات أخرى، لأن الأطفال في هذا

---

[1]–مديرية التعليم الأساسي،الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية(أطفال 5–6 سنوات)،اللجنة الوطنية للمنهاج،ص،2004، ص 08.

[2]– عصام فارس، رياض الأطفال، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2006، ص47.

3– سعيد بوشينة، التربية التحضيرية تجارب دولية و عربية، دط ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص13.

[4]–عصام فارس،رياض الأطفال، ص88.

العمر متعطشون إلى المعرفة و حب الاكتشاف و ذلك من خلال الأنشطة التثقيفية و التربوية الموجهة لهم في هذه المرحلة.

تسعى مختلف المؤسسات و هياكل التربية التحضيرية إلى إدراك النقص اللغوي و الثقافي و النّمو الفكري في الحياة اللغوية لدى طفل مرحلة ما قبل المدرسة، و الأسرة تقوم بالدور الأول في إغناء القاموس اللغوي و تلقينه مبادئ النطق بحسن الإصغاء و استثارة حواسه بتقديم مثيرات محددة لتكون استجابته لفظية، لأن اللغة مظهر من مظاهر السلوك اللغوي، و أصبح التعليم التحضيري ضرورة تربوية يجب على الطفل المرور بها و لكنّها ليست الوحيدة التي تتولى رعاية الطفل و تنمية قدراته بل يتمثل واقعها في:

"1- الكتاتيب:

قامت الكتاتيب بمهمة تلقين و تحفيظ القرآن الكريم للأطفال و تعليم مبادئ القراءة و الكتابة و قواعد السلوك، و إلى جانب مهمة التعليم، فالكتاتيب تمكن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيته و ذلك عن طريق الاتصال مع الآخرين... .

2- المدرسة القرآنية:

هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم، تدرس فيها مبادئ القراءة و الكتابة و تلقين و تحفيظ القرآن الكريم و تدرس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معنى الألفاظ القرآنية و روح الشريعة.

3- الحضانة:

هي مؤسسة اجتماعية تربوية تختص بالرعاية الصحية و الغذائية و هي أقرب في طبيعتها إلى المنزل من المدرسة و يقوم العمل فيها على أساس النشاط و اللّعب و الرعاية الصحية و الاجتماعية.

4- الروضة:

هي مؤسسة اجتماعية تربوية مختصة في توفير الشروط التربوية المناسبة و الجو الملائم و إيقاظ و تنمية قدرات الطفل.

5- القسم التحضيري:

هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 4-6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها و وسائلها البيداغوجية، كما أنها المكان المؤسساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على أنه مازال طفلا و ليس تلميذا و هي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسب بذلك مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب"[1].

[1]- مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية(أطفال 5-6 سنوات)، اللجنة الوطنية للمنهاج، 2004، ص ص، 07، 08.

الفـــصل الأوّل

تطوّر لغة الطفل و إكسابه المهارات اللغوية

المبحث الأوّل: تطوّر لغة الطفل و تحديد مفهوم التحضيريّة و أهميّتها :

أوّلا-مراحل النمو اللغوي عند الطفل:

تمر أصوات الطفل و لغته عبر مراحل متتابعة و هي:

1-المرحلة قبل لغويّة:

إنّ النّمو اللغوي عند الطفل في هذه المرحلة يتوقف على مدى نضج الأجهزة الصوتية من جهة، و على مدى النضج العقلي و الحركي و مستوى التوافق بينهما من جهة أخرى، و مراحل نمو اللغة عند الطفل تتمثل في:

1-1-الصراخ:

و يتمثل في النشاط التلقائي النابع من الجهاز الصوتي عند الطفل و التي تظهر في الشهرين الأول و الثاني من عمره، و "هي أول بادرة من بوادر قدرته على التصويت"[1]، كما يؤدي الصراخ دورا هاما في تقوية الأحبال الصوتية و تدريب عضلات النطق على إصدار أصوات مختلفة تمثل المادة الأولى للحروف و الكلمات، و بذلك فإن الصراخ "هو نقطة البداية في نشوء اللغة، إذ سرعان ما يكتشف الطفل أنه يستطيع بواسطة الصراخ، أن يعبر عن مختلف رغباته و حاجاته" [2] لأنها وسيلة الوليد للتفاهم مع الآخرين خاصة مع أمّه، "و سرعان ما تفهم الأم هذه الوسيلة فتستجيب لها تبعا لنوعيتها"[3] أي طلبات الطفل و حاجاته.

1-2- المناغاة:

حيث يناغي الرضيع نفسه في البداية، و تظهر المناغاة في الشهر الثالث و تستمر إلى غاية نهاية السنة الأولى تقريبا، تتميّز هذه الأصوات بأنها غامضة، غير منظمة، حيث

[1]-حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ط3،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص130.
[2]- المرجع نفسه، ص130.
[3]- محمد عودة، في علم نفس الطفل، ط1، دار الفكر الشروق، عمان، 1998، ص107.

تتطور من مجرد صيحات إلى أنغام يرددها الطفل فيما يشبه اللعب الصّوتي حيث "يبدأ الرضيع بالنطق بالحروف الحلقية المتحركة (آ آ)،...ثم تظهر حروف الشفة (م م، ب ب)، ثم يجمع بين
الحروف الحلقية و حروف الشفة (ماما، بابا) و بعدها تظهر المرحلة السينية (د، ت)، ثم الحروف الأنفية (ن)، فالحروف الحلقية الساكنة الخلفية مثل (ك، ق، ع) و ذلك عندما يسيطر الطفل على حركات لسانه ثم يلي ذلك مرحلة المعاني، و فيها ترتبط بالحروف و الكلمات معاني محددة فكلمة (ماما) تعني الأم و كلمة (بابا) تعني الأب"[1].

1-3- التقليد:

حيث نلاحظ أن الطفل في هذه المرحلة يقلد نفسه، إذ يتلفظ بلفظ ما فيحدث لديه إيقاعا سمعيا يتلذذ به، إذ "يستجيب الطفل أولا لحالاته النفسية و انفعالاته الداخلية ثم يبدأ يستجيب للأصوات البشرية المحيطة به فيما بين الشهر الثاني و الشهر الثامن لميلاده فيصبح معبرا عن سروره ثم يتطور به الأمر فيقلد الأصوات الّتي يسمعها تدريجيا"[2] و بما أنّ الطفل بطبعه يميل إلى الإيقاعات الصوتية خاصة تلك الّتي يحدثها الكبار و المحيطين به فإنه سرعان ما يتعلم لغتهم و يحاكيهم فيها، فتنمو مهارة التقليد بسرعة فلا "يكاد يبلغ السّنة حتى تظهر على سلوكه اللفظي بوادر التقليد، فيصبح قادرا على إعادة لفظة يلتقطها بسمعه من الكبار · و في السنة الثانية يظل يردّد الكلمات الّتي التقطها، و كأنه بذلك يريد أن يجعلها راسخة في ذهنه" [3] ليستخدمها بعد ذلك في مواجهة مواقف مختلفة·

2- المرحلة اللغوية:

و الّتي تمر فيها لغة الطفل بمرحلتين هما:

[1]-عزيز سمارة و آخرون، سيكولوجية الطفولة،ط3، دار الفكر للنشر، عمان، 1999، ص148.
[2]-عبد الكريم الخلايلة، عفاف اللبابيدي، تطور اللغة عند الطفل، ط1، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، 1990، ص66.
[3]- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ص137.

2-1- مرحلة الكلمة الأولى:

و فيها يساعد الوالدان الطفل و يشجعانه على إصدار الكلمة الأولى، و التي ينطق بها في أواخر السنة الأولى من عمره تقريبا، يستمر نمو الطفل عمريا فينمو لغويا فيبدأ باستخدام كلمات مفردة يعبر بها عن نفسه و "مفرداته تزداد إلى حوالي الخمسين كلمة خلال السنة الثانية."[1] و معظم هذه الكلمات تتضمن الأصوات الأكثر سهولة فنلاحظ أنه يعبر عن الشيئ بصوته مثل: توت = سيارة، نونو تعني قطة، و كوكو تعني دجاجة ...،ثم تتطوّر هذه الأصوات إلى كلمات عندما يتّضح أمامه مفهوم الشيئ و يظل موجودا في ذهنه و إن غاب عن نظره لأن "أول كلمات يفهم مدلولها هي الكلمات الدالة على أكثر الأشخاص ملازمة له و أحبهم إليه (بابا، ماما، دادا...الخ) و على الأمور الضرورية له (أمبو= الماء، مم= الطعام...الخ)"[2].

و ينتقل بعد ذلك إلى التعبير عن حاجاته الأولية في إطار ما يحيط به باستخدام الأسماء تمثل الأشياء المهمة مثل الكرة، الحذاء، الدمية...، و يدرك بعض المفاهيم كالزمن و العدد و "الكلمة الواحدة في هذه المرحلة، تعبر عن فكرة معقدة، يحتاج الراشد فيها إلى جملة أو أكثر للتعبير عنها، فعندما يصرخ الطفل و هو ينطق كلمة(آكل) يقوم بالتعبير عن جوعه و حاجته إلى الطعام، و كأنه يريد أن يقول (إنني جائع...أريد أن آكل...)"[3] .

و يعمم الطفل استخدام كلمة واحدة على مجموعة من الأشياء المتشابهة "فقد يستخدم الطفل كلمة(كرة) للإشارة إلى الأشياء الكروية أو المستديرة جميعها، كما يمكن أن يستخدم كلمة (سيارة) للإشارة إلى أي جسم متحرك ذي عجلات و تعود هذه الظاهرة إلى عدم قدرة

[1]-عزيز سمارة و آخرون، سيكولوجية الطفولة، ص149.
[2]- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل، د ط ،نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، 2002،ص168.
[3]-عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، ط6، دار الفرقان للنشر و التوزيع، الأردن، 1993، ص172.

الطفل على التمييز و إدراك الخصائص الأساسية التّي تميّز السن" [1] و تجعله يعرف أن الأشياء المختلفة لها أسماء مختلفة.

2-2- مرحلة الجملة البسيطة و القصيرة:

ينطلق الطفل في هذه المرحلة حاملا معه آثار المراحل السابقة، فلغة الطفل تبدأ بأصوات غير مفهومة و التي تتطور إلى كلمات محدودة من ثمّ تظهر قدرة الطفل على الربط بين أكثر من كلمتين من محصوله اللغوي و الذي "يقدره البعض بحوالي المئة أو المئتين. و من جهة أخرى، فإن الذخيرة اللغوية لدى الطفل لا تقاس بعدد المفردات التي يعرفها فحسب بل كذلك بحسن استعماله لها "[2] للتواصل بها مع الآخرين.

"و في مبدأ ظهور الجمل في لغة الطفل تبدو عارية عن الروابط و الحروف، و يبدوا تركيبها ساذجا و تبدوا كلماتها بدون تنسيق و لا ترتيب، فيوضع بعضها بجانب بعض كيفما اتفق"[3] فقد يسقط في كلامه بعض الحروف أو يبيّن لنا هيمنة كلمة معيّنة على غيرها، و قد يقدم أو يؤخر... و إنما يبقي فقط على الأسماء و الأفعال كقوله "(عصايا بابا ضرب محمّد) قاصدا أن أباه قد ضرب محمدا بالعصا . فيقدم (العصا) لأنها أكبر عناصر الجملة أهمية في نظره "[4].

يكوّن الأطفال في حياتهم اللغوية مجموعة من القواعد التي تضبط لغتهم و استخدامها يظهر نمو القدرة العقلية لهم، فترتقي لغتهم وفقا لارتقاء فهمهم لهذه القواعد، فبعد استعمالهم لجمل سهلة و بسيطة نلاحظ أن نضام الأصوات الكلامية عندهم قد قارب كلام الكبار حيث "يكتشفون كيفية عمل صيغة الفعل و صيغة الجمع، سوف يصبحون جيدين في النحو في

[1]- المرجع السابق، ص ص 172، 173.
[2]-حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفسس اللغوي، ص 143.
[3]- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل، ص 188.
[4]- المرجع نفسه، ص 189.

الخامسة من العمر و سيتعلمون كيفية تأليف جمل طويلة تصبح أكثر تعقيدا خلال المرحلة الابتدائية"[1] لتكون لغتهم سليمة من حيث الشكل و التركيب و التعبير.

2 - مفهوم التربية التحضيرية و أهميتها:

" هي مرحلة تسبق التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية و ما يفرضه التعليم المدرسي من ضغوط و توقعات في عمليات التعليم والتعلم و ما يستلزمه ذلك من إعداد و تهيئة في سنوات ما قبل المدرسة"[2].

من هنا يتبيّن أن التربية التحضيرية هي المؤسسة الثالثة التي ينشأ فيها الطفل بعد مرحلة الحضانة و الروضة، و مرحلة تعليمية تربوية هادفة لا تقل أهمية عن المراحل التعليمية الأخرى، و ذلك بما توفره من دعامة لرعايته اجتماعيا و تلبيته لحاجاته النفسية و الحركية، حيث يكتسب منها مجموعة من الخبرات و المعلومات، و هذا لا يعني أن الفترة التي قبلها خالية من اللغة و إنما يظهر ذلك من خلال تفاعله مع الآخرين و ما تخبره به حواسه هو ما يفكر به و يربطه بالواقع. دون أن ننسى دور الأسرة فهي " المكوّن الأول من مكوّنات البيئة الاجتماعية و الطبيعية التي تحتضن الطفل منذ ولادته و تلبي حاجات البقاء الأساسية. "[3]

إن الطفل ما قبل المدرسة يحتاج إلى أمور أساسية أبرزها الحاجة إلى المعرفة لفهم الأمور الغامضة و هي حاجة عقلية تنشأ لدى الطفل عند بداية إدراكه إذ أنه "في هذه المرحلة يستخدم الأسئلة و الاستفسارات الموجهة للمحيطين به لمعرفة المزيد عن العالم الخارجي حيث يكوّن كل طفل لنفسه ما يسمّى ببنك المعلومات" [4] لأن عملية اكتساب اللغة عند الطفل ذات أهمية كبيرة، باعتبارها العامل الحيوي لعملية التفاعل و التواصل مع الآخرين و

[1]-إيناس عمر محمد أبو ختلة، إختبار الاستعداد المدرسي لطفل الحضانة و الروضة، ط 1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2005، ص 155.

[2]-حسن شحاتة، أساسيات التدريس الفعّال في العالم العربي،ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2015، ص 11.

[3]- فايز محمد الحديدي، ثقافة تربوية التربية(مبادئ و أصول)،ط1، دار أسامة للنشر، الأردن، 2007، ص 126.

[4]- ايناس عمر أبو ختلة، اختبار الاستعداد المدرسي لطفل الحضانة و الروضة، ص 34.

التجاوب معهم، و ينزع التعبير اللغوي نوعا من الوضوح و يتحسن كلامه ليختفي بعد ذلك الكلام الطفيلي الذي كان يغلب على لغته.

إن الاستثارة اللغوية للطفل تسهم بشكل أساسي في توسيع قاموسه اللّغوي و إثراء هذه الحصيلة عن طريق التفاعل اللفظي بينه و بين الكبار إذ يعتبر مدّخلا وظيفيا للنّمو العقلي و المعرفي له. و بذلك فإن "النّمو اللغوي الأعظم يحدث ما بين العام الثالث و الرابع بحيث يتم الطفل عامه الخامس و هو يستعمل ما يقرب من سبعة آلاف كلمة في جمل سليمة التكوين"[1].

و قدرة الطفل اللغوية تنمو بسرعة في هذه المرحلة، لأنه يتلذذ بتوجيه أسئلة و السماع إلى أجوبتها عن طريق محادثة الكبار إذ "يتمكن من اكتساب ما يقرب من خمسين مفهوما جديدا كل شهر و بذلك يضيف هذه الثروة الهائلة إلى محصوله اللفظي" [2] و يعتمد عليه لتواصل مع الآخرين و إشباع رغباته الأولية.

و بذلك يعد التعليم التحضيري من أهم المراحل التعليمية التي جاءت بها التربية الحديثة و تعمل على تنشئة الأطفال اجتماعيا و أخلاقيا و تربويا، و تسمح لهم بالتعبير و التفكير بحرية و تلقائية من غير ضغوط قصد اكتساب اتجاهات إيجابية لتحمل المسؤولية و الاعتماد على النفس و الثقة بها، حتى لا يشعر الطفل بالانتقال المفاجئ إلى المدرسة . فهي مرحلة تهيئة و تمهيد بالنسبة له.

يتميّز النمو اللغوي عند الطفل في هذه المرحلة بالسرعة، و هذا التطور يستمر طوال مراحل نموّه، و باعتبار اللغة وسيلة للتعبير و التفكير وجب استغلال هذه الفترة لإكسابه معظم الألفاظ و المفاهيم المتداولة "بالإضافة إلى أن النمو العقلي في هذه المرحلة يكون في منتهى السرعة حيث يؤكد العالم النفسي (بلوم) أن 50% من النمو العقلي للطفل يتم فيها بين الميلاد و العام الرابع من عمره"[3] إذ يكتسب الطفل معلومات مختلفة، و يكون مفاهيم معرفية،

[1]- ألفت حقي، سيكولوجية الطفل(علم النفس الطفولة)، د ط ،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية، 1996، ص 24.
[2]- ايناس عمر أبو ختلة، اختبار الاستعداد المدرسي لطفل الحضانة و الروضة، ص 34.
[3]-المرجع نفسه، ص 35.

و بالتالي نمو بعض مهاراته كالذكاء و الابتكار و الإدراك و الذاكرة و يكون قادرا على حل المشكلات.

إن التعليم يدخل عالم الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة عن طريق وسائل متعددة تختلف حسب الإمكانات، لذلك وجب على المفكرين و التربويين المهتمين بهذه المرحلة أن يربطوها باللغة، لأن معرفة الكيفية التي يتم بها اكتساب اللغة و نموها لدى الطفل ذات أهمية بالغة عند كل من يتعامل مع الأطفال، فهو يتلفظ كل جديد من الكلمات و يكرر ما يسمع منها عند محادثته، كما نجده يميل إلى الثرثرة ليعبر عما يلوج من أفكار باستخدام كلمات عدة · إذ نجد (مكارثي) 1954 يشير إلى أن الطفل أثناء حديثه يستخدم كلمات أو جمل ففي "حوالي الثالثة والنصف تتكون جمل الطفل من أربع كلمات تقريبا، وعند دخوله المدرسة الابتدائية تطول الجملة، و تصبح خمس كلمات تقريبا· "[1]

و تعد هذه المرحلة من الفترات المهمة التي تحدث تغييرا سريعا في طرائق تفكيرهم بأنفسهم و بالعالم المحيط من حولهم، و تكسبه مبادئ و قيم و قدرات و مهارات و تفتح مواهبهم و تبرزها إلى الواقع·

كما تتميز هذه المرحلة بإمكانية ممارسة الضغط و التوجيه و القابلية للتأثير و التشكيل، و يأتي دور المعلم في إكسابه السلوك المرغوب به و تنشئته كاملة، فهو يعمل على تنميته روحيا و خلقيا و فكريا و جسميا و لاسيما تنمية قدرته على التعبير عن الذات و تحقيق التوافق الاجتماعي من خلال التواصل السليم مستقبلا، إذ "تكمن أهمية هذه السنوات في الدور الأساسي الذي تقوم به في تكوين شخصية الفرد بصورة تترك طابعها فيه طيلة حياته"[2]، و ذلك أن اللغة التي يتعلمها الطفل في أسرته و مع اللغة التي ينميها أثناء تعامله مع أقرانه في المؤسسات التربوية، تكسبه معاني و حقائق و معارف و مهارات تؤهله ليكون فردا بناءا في المجتمع له علاقات مع غيره يتعامل معها على أساس التفاهم و التجاوب·

[1]- حسن شحاتة، أساسيات التدريس الفعّال في العالم العربي، ص 57.
2- الفت حقي، سيكولوجية الطفل(علم نفس الطفولة)، ص 79.

و قد أعدّت لهذه المرحلة عدّة قوانين موجهة من التربية الوطنية فحسب المادة 38 تهدف التربية التحضيريّة إلى مجموعة من النقاط أهمها:

"– العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضل أنشطة اللعب التربوي.

- توعيتهم بكيانهم الجسمي، لاسيما بإكسابهم، عن طريق اللعب، مهارات حسية و حركية.

- غرس العادات الحسنة لديهم بتدريبهم على الحياة الجماعية.

- تطوير ممارساتهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة من النشاطات المقترحة و من اللعب.

- إكسابهم العناصر الأولى للقراءة و الكتابة و الحساب من خلال نشاطات مشوقة و ألعاب مناسبة. "[1]

المبحث الثاني: إكساب الطفل المهارات اللغوية:

أوّلا- مهارة الاستماع:

1- مفهوم الاستماع و أهميته:

تعد مهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية التي يمارسها الطفل، و أساس تطور اللغة عنده منذ ولادته، و ذلك بالاستماع إلى بعض الأصوات التي يصدرها المحيط من حوله إذن "هو استقبال الأذن للذبذبات الصوتية، و الانتباه لها، و إعمال الذهن فيها لفهم المعنى" [2] و الأسرة هي المحيط الاجتماعي الأول له، و يأتي دورها في نطق بعض الأصوات واضحة قصد تحديده و تمييزه لمصدر الصوت و اتجاهاته أو قائلها، ثم يقوم بتخزين المعاني التي تحملها و التي استنتجها في ضوء معرفته و نظرته للأشياء، ثم يطلقها فيما بعد على الأشكال التي صدرت منها، و بذلك فإن النطق السليم و الاستماع الجيد يولّد ثراء نشاطه اللغوي و امتلاكه لغة سليمة.

[1]- وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، 2008، ص 75.

[2]- سعيد عبد الله لافي، التكامل بين التقنية و اللغة، ط1، عالم الكتب نشر.توزيع. طباعة، القاهرة، 2006،ص 239.

و يمكن الوقوف على أهمية مهارة الاستماع بما ورد عليه من مشتقاتها تحت مادة (سمع) في مواضيع كثيرة في القرآن الكريم في سبيل بيان أهمية هذه الخطوة، و التي قدّمها عزّ و جلّ على باقي الحواس في قوله تعالي: " إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا " [1] و كذلك في قوله تعالى: " لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيئٌ وَ هُوَ السَمِيعُ البَصَيرُ "[2] كذلك الله سبحانه و تعالى بشر عباده الذين يستحسنون الاستماع و العمل بما سمعوا في قوله تعالى " فَبَشِر عَبَادِ الَّذِينَ يَستَمِعُونَ القَولَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ "[3].

يأتي ضرورة التركيز على الاستماع في الجانب التعليمي، من جهة أنه يمثل الجزء الأساسي في معظم برامج اللّغة، و إن لم يكن كلّها، فمعظم الوسائل التي يستخدمها المدرسين في التعليم هي لفظية، في الوقت الذي يكون فيه المتعلم مستمعا، فهي وسيلة رئيسية له في أغلب الجوانب التعليمية و شتى المواقف الاجتماعية و تتطلب " على المستمع أن يتابع المتكلم متابعة سريعة تحقيقا للفهم و التحليل، و التفسير و النقد " [4] فالوضعية التعليمية تتطلب الاستماع إلى شرح المعلم و إجابات الزملاء حتى تكون للمستمع الجيّد القدرة على إدراك معنى الكلمة في الموقف الذي قيلت فيه.

لذلك وجب على المعلم تدريب الأطفال على حسن الاستماع و الحفاظ على المسموع مدّة أطول.

إن نمو الرصيد اللغوي عند الطفل يعتمد بشكل كبير على مدى قدرته على الاستماع الجيّد، و المعلم الناجح هو الذي يعمل على توفير العديد من فرص الاستماع بالاعتماد على فعاليات و أنشطة مختلفة هادفة كالقصص خاصة الّتي تجري على ألسنة الحيوانات، و المغامرات و النوادر و الطرف و التي تساعده على تحقيق الهدف التعليمي، و توافر مثل هذه الفرص "تساعده كثيرا على إغناء مفرداته و تنامي إمكانيته في فهم معنى الكلام و

[1]- سورة النساء، الآية 58.
[2]-سورة الشورة، الآية 11.
[3]- سورة الزمر، الآية 17، 18.
[4]- إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط2، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2006، ص 124.

تفسيره، و التفاعل معه ... "[1]، و على المعلم تكرار نماذج الكلام مرات عديدة على مسامع الأطفال قبل إعادتهم لها حتى يتمكن من حفظها و المشاركة بها.

قد يستعين المعلم داخل الفصل على وقت يكثر فيه الحركة، يمكن أن يسمع فيه الأطفال لمختلف الأصوات المحيطة بهم فيطلب منهم الجلوس بهدوء و الانتباه إلى الأصوات التي يسمعونها، كبوق السيارة في الطريق أو صوت الصفارة أو الكرة و بإمكانه الاستعانة بأشرطة مسجلة لأصوات الحيوانات أو نشيد فصيح و "التي تساهم على الإحساس بالإيقاع و التوقيت والتفريق بين الأصوات المختلفة، الهادئ منها و المدوي العالي و المنخفض، الطويل و البعيد، السريع و البطيئ " [2] و بعدها يستطيع أن يقلد الأطفال صوت الحيوان الذي يسمع صوته، أو الإشارة إلى صورته.

يعتبر الاستماع عامل حاسم في ظهور النطق عند الأطفال و نظرا لأهمية هذه المهارة في المراحل التعليمية الأولى، ينبغي على المعلم أن يكون قادرا على حصر ذهنه و تحويل تركيزه للمتابعة الدقيقة، حتى يتمكن من التقاط الفكرة و استيعاب مضمونها، فالاستماع مصدر للمعلومات و الخبرات التي يحتاجها الطفل في مواقف معينة لأن " الطفل لا يستطيع النطق إلا إذا كان متمتعا بحاسة سمع جيدة منذ ولادته، و سمع كلاما يمكن أن يعبر به " [3] و يظهر ذلك بمحاولة المعلم وضع الطفل في مواقف يضطر فيها للتحدث، لإظهار براعته باسترجاع ما سمعه من ألفاظ و تراكيب و تشجيعه على المتابعة و أنّ ما يتلفظ به له أهميّة.

لقد أجريت بحوث كثيرة في هذا مجال، فكشفت بعض الدراسات أن السمع الدقيق له أهمية كبيرة، باعتباره عاملا فيزيولوجيا مهمّا و " يطلق السمع على الحاسة التي من شأنها إدراك الأصوات "[4] و دليل ذلك قوله تعالى : " خَتَمَ الله عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ " [5] إذ يتمكن الطفل من التمييز بين الأصوات التي تظهر في قدرته على تقطيع سلسلة من الكلام

---

[1]- كريم ناجي، صعوبات التعلم لدى الأطفال، د ط، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2005، ص 59.
[2]-المرجع نفسه، ص 62.
[3]- ابراهيم محمّد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص 121.
[4]- المرجع نفسه، ص 121.
[5]- سورة البقرة، الآية 07.

المنطوق إلى مكوّناتها و تحليلها إلى مفرداتها الأساسية، فحين يسمعها تكون دفعة واحدة مثل (معلمتيلطيفة) لكنه يدرك أنها تتكون من كلمتين هما (معلمتي لطيفة).

و يعد الاستماع من أهم الملكات اللسانية التي من خلالها ينمّي مهاراته طوال المسار التعليمي "إذ لا يمكن اكتساب المهارات اللغوية، أو تحصيل المواد الدراسية الأخرى بدونه"[1].

2- الفرق بين الاستماع ،السماع والإنصات:

رغم أن هذه المصطلحات تتشابه فيما بينها إلا أنها تحوي فروق جوهرية نبينها فيما يلي: **السماع:** هو "عملية بسيطة تعتمد على استعداد أجهزة الأذن و قدرتها على التقاط الذبذبات الصوتية " [2] إذ يمثل أداء غير متكامل يقوم فيه الفرد باستقبال مجموعة من الأصوات عبر الأذن دون الانتباه إلى مصدرها فهي حاسة فطرية لديه ،كأن يجلس الفرد داخل غرفته فيسمع صوت بكاء الأطفال ،صوت بوق السيارات في الشارع أو صوت التلفاز في الغرفة المجاورة، وعدم قدرة الأذن على التمييز بين هذه الأصوات إلاّ أن السماع " هو النوع الذي يعتمد عليه الإنسان في التعلم إذا توافر الفهم و الإدراك " [3] خاصة في حياته العادية.

أما **الاستماع:** يحتاج فيها المستمع إلى انتباه مقصود منه لما تستقبله أذنه من أصوات، و هو شرط أساسي لنّمو اللغوي و عن طريقه نكتسب المهارات اللغوية الأحرى كلاما و قراءة و كتابة، و الطفل يكتسب ثروته اللغوية عن طريق الربط بين الصوت و الصورة و الحركة فالاستماع "تمرين التلاميذ على الانتباه، و حسن الإصغاء و الإحاطة بمعنى ما يسمع"[4] حول الدرس.

كشفت بعض الدراسات "أن تلاميذ المدرسة الابتدائية يقضون ساعتين و نصف من مدّة دراستهم اليومية، التي تبلغ خمس ساعات، في الاستماع " [5] و هي مهارة أعقد من

[1]- سعيد عبد الله لافي، التكامل بين التقنية و اللغة، ص 240.

[2]- علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ط2، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2010،ص128.

[3]- ابراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص 121.

[4]- المرجع نفسه، ص 121.

[5]- كريم ناجي، صعوبات التعلم لدى الأطفال، مرجع سبق ذكره، ص 59.

السماع، لأن السماع نشاط لا إرادي، أمّا الاستماع نشاط إرادي يحتاج إلى التركيز لفهم مضمون الرسالة المسموعة و ما تحمله من معنى.

أمّا **الإنصات** "فهو تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق هدف معيّن" [1] و يمثل أعلى مكانة لأنه يستحوذ على التركيز الكلي، و الانتباه التام من المستمع في جوّ يسوده الهدوء لفهم المادة المسموعة الموجهة إليه.

و قد أمرنا الله عزّ و جلّ بالإنصات عند سماعنا القرآن، و الاستمرار في الاستماع إليه و عدم المقاطعة أو الانشغال بالأمور الأخرى التي من شأنها أن تشتت ذهنه و ذلك في قوله تعالى : " وَ إِذَا قُرِئَ اَلْقُرْآنُ فَاِسْتَمِعُوْا لَهُ وَ اَنْصِتُوْا لَعَلَّكُم تُرْحَمُوْنَ" [2] و ذلك لفهم مل تضمنه النص القرآني.

و الاستماع و الإنصات متقاربان من حيث المعنى و لكن هناك فرق بسيط بينهما يجعلهما يختلفان "فالفرق بينهما فرق في الدرجة، و ليس في طبيعة الأداء، أما الإصغاء فهو طلب إدراك المسموع، بإمالة السمع إليه "[3].

3- أنواع الاستماع:

هناك عدّة أنواع من الاستماع و قد حدّدها الباحثون على النحو التالي :

3-1-الاستماع التحصيلي:

"و يتضمن هذا النوع تركيز الانتباه في المادة المسموعة و ربط الأفكار بعضها بعض، و تحديد معنى المسموع من السياق و تصنيف الحقائق"[4] و يعني هذا أن الفرد في هذا النوع من الاستماع يسعى فيه إلى الحصول على المعلومات و المعارف التي تتضمنها المادة المسموعة و القدرة على تنظيمها و التمييز بينها، مع معرفة هذه الحقائق و أسبابها و حججها و تحليلها للوصول إلى استخلاص عام لها.

[1]- علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ص 129.
[2]- سورة الأعراف، الآية 204.
[3]- ابراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص 121.
[4]- المرجع نفسه، ص 129.

و مثل هذا النوع من الاستماع نجده في العملية التعليمية بالانتباه إلى الدروس و التركيز فيها و التعلم منها، و كذا الاستماع إلى الخطبة و المقالات و الاستفادة من القيم و السلوكات التي تحتويها و غيرها من الوسائل السمعية.

3-2- الاستماع من أجل المتعة و التقدير:

" و هو ما يكون في حالة من الإعجاب بالمستمع إليه حيث يربطهما الود أو شيئ من المحبة و التقدير" [1] لمحتوى المادة المسموعة و يقوم به الفرد بغرض تحقيق متعة معيّنة، كالاستماع إلى الرسائل الاتصالية أو نكت مسموعة أو لتمثيليات مسرحية، كما يمكن أن يكون من خلال "التأثر بصوت المتحدث و الاندماج معه شعوريا، بل و التأثر بمنظره العام، و هيئته، و بنبرات الصوت المنبعث منه " [2] فيسهل عليه تحديد موضوع الكلام و فهم المقصود منه مع الاستجابة للرسالة الموجهة.

"و يدخل تحت هذا النوع الاستماع من أجل التذوق، ليس في مجال الكلمة فقط بل في مجال الموسيقى. إذ يكونان معا نغمة واحدة"[3] أي تذوق للنصوص الأدبية المسموعة باحترام الكلمة و إعطائها قيمتها.

3-3- الاستماع الناقد:

" و هو استماع يقوم على أساس مناقشة ما سمع من المتحدث و إبداء الرأي فيه، إما معه، و إما عليه"[4] و ذلك بتقسيم المادة التي يدور حولها موضوع الاتصال، و يسعى المستمع فيه إلى تحليل المسموع و البحث عن الأسباب التي أدّت بالمتحدث لهذه المادة و ما يريد

1- نقلا عن: زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، التّحدث، القراءة، الكتابة)، و عوامل تنمية المهارات اللّغوية عند العرب و غيرهم،دار المعرفة الجامعية، 2008، ص 48. نقلا عن

2-ابراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص 130.

3- المرجع نفسه، ص 130.

4- المرجع نفسه، ص 130.

الوصول إليه و تقويمه و الرّد عليه " شريطة عدم التدخل بمشاعره الشخصية تجاه ما يتضمن هذا الحديث "[1] حتى يكون تحليله موضوعيا و فهم و استيعاب ما يلقيه إليه المتحدث.

4- التدريب على الاستماع من خلال سير الدرس:

على المعلم أن يقوم بأنشطة مختلفة تساهم في تدريب تلاميذه على حسن الإصغاء للمسموع و فهمه، لذا ينبغي تهيئة أذهانهم و اختيار أسلوب مناسب يتبعه لتعليم الأطفال لرفع مستوى الاستماع، و بالتالي يمكن أن يسير الدرس على النحو التالي :

أولا: على المعلم أن يختار موضوعا ملائما يتوافق مع المرحلة التعليمية للأطفال و تحضيره، كأن تكون قصة، ثم يقرأها عليهم دون أن يكون بين أيديهم ما يُقرأ بعد ذلك يناقشهم حول محتواها و ذلك لينمّي " المهارات التي يجب أن يفهمها التلاميذ و أن يتدربوا عليها من خلال هذا الدرس "[2].

ثانيا: بعد أن يقوم المعلم بسرد المحتوى على الأطفال بلغة تناسب المستوى اللغوي لديهم يقوم باستثارة تفكيرهم لما سمعوه و التعبير عنه، و بالتالي سيكونوا أكثر حرصا أثناء الاستماع لأن تنمية هذه المهارة يكون "عن طريق التعرف السمعي و ليس التعرف البصري"[3] و يكون هدفهم الحصول على الكثير من المعلومات و بالتالي " يكونوا أكثر قدرة على تحليل و تفسير و تقويم الكلام المنطوق "[4] للاستفادة منه أثناء إجاباتهم.

ثالثا: إن تدريب الأطفال على الاستماع في المراحل الأولى من التعليم، يتطلب مدى تكيف أنفسهم في عملية الاستماع و مدى استوعابهم للمادة المسموعة فبعد عملية القراءة يقوم المعلم بتفسير ماقرأه لهم " على أن يستعين في شرح الكلمات بأسلوب المرادف، أو الضد، أو

1- نقلا عن: زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية(الاستماع،التّحدث، القراءة، الكتابة)، و عوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب و غيرهم، ص 41.

2- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، د ط ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 80.

3- علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ص ص، 145، 146.

4- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 80.

الشرح أو إدخال المفردة في جملة " [1] حتى يتمكن من معرفة سياقاتها و يكون قادرا على استظهار المضمون و إعادة حياكته، فيدرب على آداب الحوار و المناقشة.

رابعا: بعد القراءة النموذجية للمعلم يتعرف الأطفال على المحتوى المكتوب من حروف و كلمات من خلال الإدراك البصري، كما يمكن للمعلم إعادة القراءة على مسامعهم خاصة إن كانت المادة مسجلة أو قراءة أحد التلاميذ قراءة جهرية، و بعد الإنهاء يثير المعلم انتباههم و ذلك " بتهيئة الأسئلة التي يمكن أن يثيرها بقصد حث الطلبة على الإصغاء و الاستيعاب"[2] و بعد ذلك يدرك المعلم " أن التلاميذ في حوارهم أثناء عملية القراءة – قد تأثروا باستماعهم للنص و بالحوار الذي دار خلاله " [3] ليكون الاستماع منطلق لتعلم مختلف مهارات التعليمية.

خامسا: بعد إنهاء نشاط الاستماع و ترسيخ بعض المهارات التي رسمت منذ البداية، قصد تعليمها للأطفال " لابد أن يقوّم المدرس أداء التلاميذ في ضوء الأهداف التي حددها، و المهارات التي أراد من التلاميذ اكتسابها و السيطرة عليها"[4] و ذلك يتحقق من خلال المداومة عليها.

5- أهداف تدريس مهارة الاستماع:

إن أهداف تدريس مهارة الاستماع يمكن تلخيصها بما يلي :

" 1- تعليم التلاميذ كيف يستمعون إلى التوجيهات و الإرشادات و كيف يتابعونها.

2- تنمية عادات الاستماع الجيّد و هي اليقظة و الانتباه و المتابعة، و حفظ أكبر قدر ممكن مما يستمع إليه.

[1]- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط 1، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 2006،ص 81.
[2]- المرجع السابق، ص 199.
[3]- علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ص 145.
[4]- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 81.

3- التمكن من نقد المسموع و اكتشاف المتناقضات و التمييز بين الأفكار.

4- التمييز بين الأصوات المختلفة و الوعي بقيمة الكلمات و استعمالاتها.

5- اكتساب القدرة على إدراك أغراض المتكلم و إدراك العلاقات بين فقرات حديثه.

6- تنمية القدرة على التذوق لما يستمع إليه.

7- إدراك التلاميذ لعلاقات السبب و النتيجة و التفاعل مع المتحدث تفاعلا مفيدا "[1].

ثانيّا:مهارة التحدّث:

1- التحدّث و أهميته:

تعد المحادثة مهارة من المهارات اللغوية الأربع، و التي تمثل العنصر الثاني من عناصر الاتصال اللّغوي بين البشر فهي " نشاط إنساني واقعي، وهو تحقيق فعلي حيّ لتلك الصورة المختزنة في ذهن الجماعة، حيث يقوم به فرد من أفراد الجماعة محققا من خلاله نشاطا إنسانيا "[2] فالقاموس الاجتماعي الذي يستخدمه الفرد في عملية تبادل الكلام، قد تعلّمه عن طريق الاستماع إلى ما يقوله الآخرين أو من خلال ما يقرأه و يكتبه الآخرون، فيعتمد على هذا الرصيد في التعبير عن حاجاته و أفكاره شريطة أن تحمل المعنى و الإفادة.

و الكلام وسيلة أساسية في العملية التعليمية في مختلف مراحلها، لذلك وجب على المؤسسات التربوية تدريب المعلمين على مهارات الكلام، و ممارسة الأنشطة المساعدة على التركيز و على كيفية نطق الأصوات و معرفة مخارجها، حيث تبدأ هذه العملية في المراحل الأولى من التعليم إذ إن " الاهتمام بنطق الحرف من منطقه، و إشباع حروف اللفظ من

1- طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 114.

2- أحمد كشك، اللغة و الكلام في التداخل و التقريب، د ط، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2004، ص 10.

الناحية الصوتية من مخرجه، إنما هو إحكام لضبط الكلمة، و إتقان أدائها " [1] أي هي بداية لتعلم و القدرة على معرفة الحروف و تشكيل مجموعة من الكلمات و العبارات سليمة خالية من الغموض، و باعتبار الحديث نشاط فردي يمارسه الطفل يستلزم متابعة حديثه لتصحيح بعض عيوب النطق فيها.

و الطفل في مرحلة رياض الأطفال معظم ما يتلفظ به تقليد و محاكاة لطريقة كلام غيره خصوصا معلمه لذا " ينبغي أن يكون متمكّنا من أداء الأصوات أداء صحيحا، مفردة، و مجتمعة، و ألا يخلط بين صوت وآخر" [2] فالمتكلم يجب أن يكون النموذج الأمثل الذي يقتدى به و يحاكيه الآخرين خاصة الفئة الناشئة و على المعلم أن يراعي شعور الطفل و تلبية رغبته في الكلام، و الاستماع إليه، حتى يتمكّن من استخدام اللغة بثقة تامة.

إن الحاجة للتواصل يستدعي الكلام في مواقف حياتية مختلفة، فهو الوسيلة التي تجعل الفرد يوصل غايته دون أيّة قيود، كتلك التي نجدها في الكتابة، فحاجتنا لتعلم الكلام هو أكثر من حاجتنا لتعلم الكتابة لأن " الغاية من تعلمه تمكين الفرد من اكتساب المهارات الخاصّة بالحديث و المناقشة، و تنمية القدرة على الارتجال، و التعبير المؤثر الجميل" [3] و إذا تمكن المعلم من تدريب الأطفال على مثل هذه المهارات فسيكون قادرا على مواجهة خوفه أثناء المناقشات و الحوارات خاصة الجماعية منها، كاجتماع أفراد العائلة، أو تقسيم صفوف القسم إلى مجموعات صغيرة يكثر فيها تبادل الآراء.

على المعلم السيطرة على الجوّ السائد أثناء مناقشة الأطفال مع بعضهم، باحترام زملائهم عند الإجابة و التحكم في صوتهم " ذلك أن الصوت عنصر مهم من عناصر الشخصية، فصوت المتكلم و درجة بزَّتِه يساعدان الكلمات على التعبير عن مدلولاتها، و

[1]- أحمد عبد الغفار، الكلمة العربية كتاباتها و نطقها، ط 1، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 24.
[2]- كمال بشر، فن الكلام، د ط، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2003، ص 295.
[3]- محمد علي الصويركي،التعبير الكتابي التحريري،ط1،دار مكتبة الكندي للنشر و التوزيع،عمان، 2014، ص 14.

يسهمان في نقل المعاني التي يرمي إليها المتحدث " [1] لأن هذا الطفل سَيَتَخطى هذه المراحل الدراسية ليكون فردا مُتكلما في المستقبل بأسلوب راق في التخاطب مع الآخرين و طرح المسائل و معالجتها.

و التعبير الشفوي داخل الأسرة، و في الطريق و التجمعات تنمّي سرعة التفكير لدى الطفل و وسيلة لتعلم النطق بسهولة، و قد تظهر بعض عيوب النطق فيه، وذلك بسبب " نقص و إهمال شديد في التدريب على الأداء الجيّد و النطق السليم عند الكلام أو في حالة التعلم. "[2] كأن ينطق الطفل حرف (الضاء) بدل (الظاد) باعتقاده أنها متشابهة في النطق دون انتباه المعلم إليها، إذ عليه أن يراعي مثل هذه الصعوبات لأن " أساس النطق أصوات، و كل صوت يشير إلى حرف ما أو إلى معنى ما "[3] لتكون دلالة الكلمات المنطوقة واضحة.

2- طبيعة عملية الكلام:

تتم عملية الكلام وفق خطوات عدّة هي:

2-1-الاستثارة:

يقوم المعلم باستثارة أفكار الطفل حيث " نجد أن نقطة البدء في الكلام هي وجود مثير للكلام أو التحدث"[4] فالحديث نشاط ذهنيّ يقوم به الطفل للتعبير عن فكرة ما.

2-2-التفكير:

يُخضِع المعلم الطفل لمواقف مختلفة تجعله يفكر عن طريقة للتعبير عن ذلك الموقف، "ما يدعون إلى تدريب الطفل على التفكير فيما سيقول قبل الكلام و التأكد من صحة بياناته

1- سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير بين التنظير و التطبيق، د ط، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 2004، ص 80.
2- فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء و نطقا و إملاء و كتابة،ط 2، دار الوفاء، 1994، ص 96.
3- المرجع نفسه، ص 96.
4- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 89.

بالرجوع إلى مصادرها الصحيحة " [1] فتعليمه مثل هذه الأساليب التعبيرية تجعل منه فردا سريع الاندماج في المجتمع.

2-3-الصياغة:

إنّ " التحدث تحريك للذهن، وترجمة لأفكاره، و ملوناته، و تدريب على ممارسة اللغة بصياغة الجمل و ترتيب العناصر، و استخدام الألفاظ، و النطق بها" [2] فيكون جريئا و واثقا بنفسه أثناء الكلام باعتماده صياغة واضحة.

2-4-النطق:

يكون الطفل قادرا على تعلم أسلوب المحادثة و جاهزا لإطلاق ما يريد التعبير عنه "و التحكم في الصوت و تدريب جهاز النطق على الإلقاء السليم القويّ الجذاب" [3] الذي يترك انطباعا و تأثيرا في المستمع، و تحل عقدة لسانه فيكسبه الطلاقة.

3- الوسائل المساعدة لتدريب الطفل على التحدث:

إن زيادة المحصول اللغوي لدى الطفل تسمح له بتنميّة هذه المهارة، باستخدام أنشطة تعليمية تفاعلية حيث " يرى المربون أنه من الخطأ إجبار الطفل على تعلم القراءة إذا لم يكن قد مارس أنشطة كافية من الكلام " [4] حيث وضعت المناهج العلمية مثل هذه الفعاليات نذكر منها:

3-1-التعبير الشفوي:

حيث يأخذ معظم الوقت أثناء التعلم، إذ يعرض المعلم بعض الصور على السبورة، و يفسح له المجال للتعبير عما يشاهده بالكلام فهو " تعليم خاص و أساسي لتدريبهم على النطق

[1]- علي أحمد مدكور،طرق تدريس اللغة العربية، ص 62.
[2]- سعيد عبد الله لافي، التكامل بين التقنية و اللغة، ص 237.
[3]- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 94.
[4]- سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير بين التنظير و التطبيق، ص 79.

الصحيح"[1]، فعرض المعلم مثل هذه اللوحات تجعله يسرد خبراته بالإجابة على بعض الأسئلة "و ذلك بتدريب المتعلم على النمط الحواري بتوظيف الصيغ و الأساليب الاستفهامية و بالتركيز على الأسئلة التقليدية الستة: من؟ متى؟ كيف؟ أين؟ لماذا؟ ماذا؟ " [2] إذ يوجه المعلم سؤالا له في درس التعبير الشفوي (ماذا نلاحظ على الصورة).

3-2-الأناشيد والآيات القرآنية:

كما يمكن تدريب الأطفال على النطق من خلال استظهار ما حفظوه من الأناشيد الدينية و الوطنية و الآيات القرآنية، سواء كانت مسجلة أو مسترسلة و ذلك "تشجيعا لهم على الأداء الفعلي للكلام الصحيح، و تثبيتا لما تلقوا من قواعد اللغة و ضوابطها" [3] كما يمكن أن يستمع الأطفال للأداءات الفردية لبعضهم حتى يتمكنوا من تعديل الأخطاء النطقية و الإيقاعية في حالة وقوعها.

3-3-المسرح:

حيث يمثل إحدى الأنشطة التي تساعد الطفل على اكتساب قدرا من المفردات و التراكيب خاصة ما يعرف بمسرح الدمى حيث تتضمن لغة فصيحة تُلقى أمامه مُستوفاة على كل مهارات الكلام "فإنه عن طريق ذلك، تنمو لديهم، شيئا فشيئا، القدرة على التعبير عما يدور في داخله، الكشف عن مشكلاته" [4]، و التعبير عنها موضحا انفعالاته فيه، و لعل في المواقف التمثيلية أثر كبير في تدريب الأطفال على إتقان مختلف النغمات والنبرات الصوتية وفقا للمعاني.

1- راتم قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، ط 1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2003، ص 259.

2- أحمد بوريدان، التعبير و التواصل في التعليم الابتدائي،ط1،دار أم الكتاب للنشر و التوزيع،الجزائر، 2013،ص 16.

3- كمال بشر، فن الكلام، ص 66.

4- كريم ناجي، صعوبات التعلّم لدى الأطفال، ص 76.

3-4-القصة:

إن القصة تكسب الطفل مهارات عدّة، فكما يقوم بتقليد كتابة بعض الكلمات، يقوم أيضا بتقليد بعض الحوارات القصيرة، خاصة تلك التي تجري على ألسنة الحيوانات و المغامرات الشيقة "فعندما نقرأ للطفل قصة و يستمتع بها يمكن هنا استغلال هذه الناحية عند الطفل بمعرفة الصور الموجودة في القصة و نطق أسمائها"[1] كصور الحيوانات و الأشجار و غيرها، ثم يطلق تلك الأسماء على ما يراه مشابها لها من حوله.

3-5- وسائل الإعلام:

بالإضافة إلى التطورات التكنولوجية فإن وسائل الإعلام لها دورها في التعليم و إرشاد الطفل، و ذلك من خلال اختيار البرامج التربوية و التعليمية المناسبة لمستواهم العقلي و اللغوي، إذ "بعد انتهائه ينطلق الأطفال إلى لعبهم محاولين تقليد ما رأوه من تكرار التعداد أو التلفظ ببعض الكلمات التي استمعوا إليها"[2].

4-أهداف التحدث:

"- أن يقلد أصواتا مختلفة للطيور و الحيوانات التي في البيئة.

- أن يسرد قصة بسيطة لها بداية و نهاية و عقدة و حل.

- أن يبدي رأيه في مواقف معيّنة بالقبول أو الرفض أو الاستحسان.

- أن يستخدم الألفاظ اللائقة اجتماعيا و التي تناسب مواقف يومية.

- أن يعبر عن حاجاته بالكلام، و يتبادل الحديث مع زملائه أثناء اللعب.

- أن يكوّن جملة تامة إجابة لسؤال أو تحقيقا لحاجة من حاجاته.

[1]- عبد اللطيف بن حسين فرج، تعليم الأطفال و الصفوف الأولية، ط1،دار المسيرة، الأردن، 2005، ص 91.

[2]- المرجع نفسه، ص 92.

- أن يستخدم صيغة الماضي و صيغة المستقبل في جمل.
- أن يعبر عن صورة أو عدة صور بلغته.
- أن يرتب حكاية القصة مصورة و حكايتها بعد ذلك"[1].

ثالثا:مهارة القراءة:

1-القراءة و أهميتها:

تعتبر القراءة من أهم المهارات اللغوية التي ينمّي فيها الطفل معلوماته و ذلك للوصول إلى الغاية المنشودة و هي إثراء حصيلته اللغوية.

و كانت القراءة محط اهتمام الدراسات و الأبحاث بوصفها " نشاط فكري يقوم على انتقال الذهن من الحروف و الأشكال التي تقع تحت الأنظار إلى الأصوات و الألفاظ التي تدل عليها و يرمز إليها "[2] ، و هذا يعني أن القراءة مجموعة من الحروف و الأصوات التي تتشكل منها الكلمات و الجمل المكتوبة، و تستوجب أن يكون القارئ قادرا على فهم و قراءة المادة المكتوبة و يدرك معانيها في ذهنه.

فعملية القراءة تقوم على أساس الربط بين الرموز الكتابية المرسومة و معانيها اللغوية، و باعتبارها أداء فردي لابد أن تكون هذه المعاني واضحة في فكر الطفل قبل أن يقوم بربطها بما يمثلها من رموز مع التعرف على أشكال هذه الرموز قبل أن يطلب منه البدء في القراءة، والبصر هو الوسيلة التي يتم بها الاطلاع عليها.

و القراءة من أهم العوامل الثقافية و الحضارية الحديثة التي تؤثر في الحياة العلمية و الفكرية للفرد من خلال قراءاته لما تضمنته الوسائل المعرفية، "كما أنها تعتبر وسيلة للفرد في الدرس و تحصيل المعرفة و شغل أوقات الفراغ، و هي الينبوع الفياض الذي يمد الفرد دائما بالأفكار الغزيرة القيمة لمجابهة الحياة" [3] باستخدامه ما يفهمه منها في مواجهة ما يعترضه من مشاكل و أزمات.

---

[1]- حسن شحاتة، أساسيات التدريس الفعّال في العالم العربي، ص 49.
[2]- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة، د ط، دار البازوري، الأردن، 2006، ص 35.
[3]- عبد اللطيف بن حسين فرج،تعليم الأطفال و الصفوف الأولية، ص 41.

و هي في العملية التعليمية أداة للتعرف على محتوى المواد الدراسية المقررة، و فهم مضمونها، لذلك وجب العناية بها لا باعتبارها وسيلة للمعرفة و الفهم بل باعتبارها تحليلا و تفسيرا و تقويما للمادة المقروءة للنهوض بالجيل الناشئ، " و ينبغي على المعلم أن يتذكر دائما أن أهداف القراءة تتركز حول تنمية شخصية التلميذ في أطوار حياته المختلفة، بهدف توسيع دائرة معارفه، و إثراء خبراته و تنشيط خياله، و تنمية ذوقه، و إثراء مفرداته اللغوية"[1] فهي فرصة لهم لتوسيع معارفهم و إدراك تنوعها، و القدرة على مواجهة المشاكل العلمية التي تصادفهم في مسارهم التعليمي، و هي مرتبطة بالمواد الدراسية الأخرى فنجاحها قائم على أساس نجاح عملية القراءة.

و تعليم القراءة للأطفال في المرحلة التحضيرية هو بمثابة إحداث نقلة له، بعد أن كان في إطار نموه ينتمي إلى المجتمع الأسري، لذا ينبغي مراعاة استعداداتهم و تهيئتهم إلى المرحلة الابتدائية لتلقي الجديد من المعلومات و الأفكار من خلال المادة المكتوبة التي يطلع عليها، و قد سادت فكرة بين المربين مفادها " أن الأطفال يجب أن يمروا في مرحلة ما قبل الصف الأول الابتدائي، و حتى في الصف الأول أيضا، ببعض الخبرات و الفعاليات التي من شأنها أن تهيئهم للبدء بالقراءة" [2] و هي تمثل مرحلة مهمة في بداية تعلمهم و التي يتمكنون فيها من اكتساب حصيلة لغوية من مفردات و تراكيب و قادرين على إدراك بعض صيغ سؤال يوجه إليهم (من- أين- متى- كيف- كم- لماذا... الخ).

كما يسعى الاتجاه التربوي إلى تكوين الفرد تكوينا سليما، في مختلف جوانب نموه من خلال عملية القراءة، فالفرد الذي يقرأ يكون قادرا على استمرار نموه و معرفة ما يرتبط به من أوراق و تُمكنه من ربطه بفكر غيره، على أن تكون له حصيلة لغوية يفهم بها هذه الأفكار و يرد عليها، فتشعره بالثقة مع ما " يشعر به من اتزان نفسي حين التحدث مع الآخرين في أمر ثقافي أو معرفي فقراءاته تعينه و تمكنه من مجارات الآخرين في مواقف

1- فهيم مصطفى، مهارات القراءة قياس و تقويم، تقديم حسن عبد الشافي، ط 1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1999، ص 40.

2- كريم ناجي، صعوبات التعلّم لدى الأطفال،ص 14.

الكلام و المناقشة والفكر" [1]، بالاعتماد على الألفاظ والعبارات اللغوية الصحيحة التي اطلع عليه .

وتعد القراءة من أكبر النعم التي أنعمها الله على خلقه، وأول لفظ أوحي به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو (اقرأ) في قوله تعالى " اِقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ" [2] وهذا يعني أن الإسلام قد حثّ عليها و دعى إلى نشرها، و قد أشار إلى ضرورتها للفرد لصيغة الأمر فيها، فتبوأت بذلك مكانة عظيمة، و هي ليست قاصرة على معرفة الحاضر فقط بل هي الطريق لاكتساب المجهول "عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ"[3].

تعود مسؤولية الاهتمام و إعداد المادة الدراسية إلى رجال التربية و التعليم و المتخصصين، و ذلك لتهيئة الجيل ما قبل المدرسة بتوجيه نموه و سلوكه وفقا لمنهج معيّن لأن "الطفل يبدأ يتعلم القراءة من خلال النظر إلى الصور ثم تعلم الإشارة و تسمية الأشياء المألوفة في صور ثم يبدأ في الاستماع للقراءة مركزا" [4] كما تتطلب أن تكون قراءاتهم من السبورة أو اللّوحات الكبيرة و تكون الحروف المكتوبة فيها بشكل كبير حتى يتمكّن الطفل من قراءتها عن بعد بسهولة "للتمييز بين الكلمات التي تتشابه في كل شيئ عدا حرف واحد، أو التمييز بين الأحرف التي تتماثل في كل شيئ عدا نقطة أو إشارة واحدة في بعضها" [5] و تصنيفها في مجموعات .

إن الكلمات المكتوبة تستمد معانيها عند الطفل من الارتباط الذي يتكون لديه عنها أثناء سماعه قصص و أحاديث عن مغامرات و حيوانات و هذه " لكلمات و الجمل بحد ذاتها، لا تستطيع أن تحمل المعاني المقصودة إلى الطفل بل إنها تثيره ليفكر و يستجيب، لأن الطفل

1- نقلا عن: زين كامل الخويسكى، المهارات اللغوية(الاستماع،و التحدّث، والقراءة،و الكتابة) وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب و غيرهم.
2- سورة العلق، الآية، 1، 2، 3.
3- سورة العلق،الآية،05.
4- عبد اللطيف بن حسين فرج، تعليم الأطفال و الصفوف الأولية، ص 42.
5- كريم ناجي، صعوبات التعلّم لدى الأطفال، ص 34.

كما قلنا، يستمد معاني الكلمات و الجمل من المفاهيم السابقة التي تكوّنت لديه عن محتواها" [1] فعند سماعه قصة عن حيوان كالنمر و رؤيته في حديقة الحيوانات ثم رؤيته في الرسوم المتحركة، تختلف كل منها عن الصورة التي كونها للمرة الأولى، فتبدأ معلوماته تتشكل و ترتبط بذهنه معاني جديدة لكلمة (نمر).

و تعد القراءة من أهم المحاور التي ينبغي الحرص عليها بالتدريب و الممارسة في جميع المراحل التعليمية، فالقراءة ليست مجرد عملية ميكانيكية لنطق الحروف و الكلمات بل هي فهم لمعانيها و بذلك "كانت القراءة عملية إدراكية بصرية صوتية، تستهدف التعرف على الكلمات و النطق بها نطقا صحيحا" [2] فيتمكن بذلك من إثراء رصيده اللغوي و استيعاب ما يقرأ.

2- عوامل الاستعداد للقراءة:

إن استعداد الطفل للقراءة تبدأ في سن الرابعة، خاصة في المرحلة التحضيرية، و تهيئته من الناحية العقلية و الجسمية و الانفعالية و كذا من حيث خبراته، و التي تعتمد على اكتمال نضجه و التدريب على هذه المهارة و قدرته عليها، و هناك عوامل تؤثر في استعداده تتمثل في :

2-1-الاستعداد العقلي:

إن الطفل الذكي يكون له استعداد تام للقراءة قبل غيره من الأطفال العاديين، و تعلم القراءة عنده يكون أسهل و أيسر بالنسبة إليهم، و في هذه المرحلة يكون الذكاء هو المقياس الذي يحدد طبيعة الاستعداد عند الطفل و العمر الزمني هو الذي يبيّن مدى النضج الكافي لتعلم القراءة، فالعمر العقلي للطفل هو " الذي يشير إلى مستوى الصعوبة الذي يمكن أن يبلغه الطفل في القيام بعملية ما و هذا العلم يناسب طرديا مع العمر الزمني"[3]، و كلما زاد

[1]- المرجع السابق ، ص 08.
[2]- فهيم مصطفى، مهارات القراءة قياس و تقويم، ص 61.
[3]- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة، ص 40.

العمر الزمني عند الطفل نضج ذكاؤه و ازداد عمره العقلي و الذي يمكّنه من تحقيق النجاح في استعداده اللغوي.

أكدت بعض الدراسات أن بعض الأطفال قد يتأخرون في بلوغ النضج الكافي في نمو ذكائهم على الرغم أن العمر العقلي عندهم طبيعي، و يمكن للبعض الآخر أن يتجاوز العمر العقلي عنده عمره الزمني لأن "بعض الأطفال قد ينمون عقليا بشكل أسرع، مما يجعل عمرهم العقلي ست سنوات و ستة أشهر يصلون إليها في عمر زمني أقل في حين بعض الآخر يصلون إلى هذا العمر العقلي في سن أكبر" [1] و عملية القراءة تتطلب مهارة المعلم و تهيئة الجو داخل الصّف و أن يكون شديد الحرص عل اختيار الطريقة الصحيحة، و الأسلوب السليم اللّذان يتّبعهما في تعليمه المادة الدراسية.

2-2-الاستعداد الجسمي:

تعد القراءة عملية معقدة،و النجاح فيها لا تتطلب النضج العقلي عند الأطفال فقط، و إنما تتطلب الصحة العامة و المقدرة الجسمية لديه، المتمثلة في حواسه من بصر و استماع و نطق.

إن البصر السليم عامل أساسي في نجاح الطفل أثناء عملية تعلمه القراءة، لأنها تتطلب رؤية واضحة للحروف و الكلمات، و القدرة على التمييز بينها "لأنها تقتضي رؤية الكلمات بجلاء و ملاحظة ما بينها من اختلاف، و كل خلل في البصر يؤدي بالطفل إلى رؤية مهزوزة أو على غير صورتها الحقيقية"[2]، إذ يركزون على الشكل العام دون معرفة الأجزاء التي يتشكل منها و قد يعود ذلك إلى أن الطفل لم يتلقى التعليم الكامل بالنظر إلى الكلمة كأن ينطق كلمة (رز) فيقرأها (زر).

و تبرز أهمية السمع في قدرة الطفل على الاستماع إلى الكلام المحيط به، سواء ما يقوله المعلم أو زملاؤه، ثم إظهار ما سمعه باستخدام الأصوات اللغوية بهجائها الصحيح مع

[1]- جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة و الكتابة، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، الأردن،2005، ص 49.
[2]- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة، ص 41.

إدراك العلاقة بين الكلام المسموع و القراءة حتى تكون قراءته سليمة لأن "القدرة على التمييز بين الأصوات، يعد عاملا من عوامل الاستعداد للقراءة"[1] و بداية للتعلم.

و النطق مرتبط ارتباطا وثيقا بالمادة المسموعة، فالطفل يمتلك قدرة التمييز بين الأصوات من حيث مخارجها و تهجئتها تهجئة سليمة من خلال معايشته للكبار، ولكن هناك من الأطفال ممّن لا يمتلكون هذه القدرة "و عليه فإن الطفل الذي يصل إلى سنّ الدراسة و هو ينطق السين (شينا) نحو (شراب، سراب) و الراء ألفا نحو (رجل، أجل) لابد أن تختلط عليه الرموز الكتابية و أصواتها المنطوقة وقت تعلم القراءة"[2] و هذا الطفل الذي يجد صعوبة في الاعتماد على حواسه مما يؤثر سلبا على اكتساب القدرة على الكلام، ناهيك على الأثر الذي تتركه في نفسية الطفل من خجل و انطواء و التي تمنعه من المشاركة في عملية القراءة و بالتالي فشلها.

2-3-الاستعداد الشخصي و الانفعالي:

يختلف التكوين النفسي للأطفال باختلاف البيئة التي جاء منها، و التي تؤثر في عملية تعلمه القراءة فمنهم من يكون منتبها لسير الحصة، منتبها و مركّزا و أكثر استعدادا للتعلم، و منهم من ينصرف عنها و سرعان ما يشتت و يشرد ذهنه فيكون أقل استعدادا، و هناك من يتكيف بالجو الجديد و منهم من لا يتأقلم بسرعة.

وقد جرت أبحاث كثيرة في هذا الميدان توصلت إلى أراء مختلفة و لكنها "تتفق على أن مشكلات الطفل العاطفية و الشخصية سبب رئيسي في إخفاق بعض الأطفال في تعلم القراءة"[3] لأنها تعطي معالم شخصية تختلف عن طفل لآخر و التي تؤدي به إلى هجر الدرس و عدم الرغبة في مواصلة التعلم، أو الخجل أمام زملائه و ينبغي مراعاة هذه الفروق بين الأطفال.

[1]- المرجع نفسه، ص 41.
[2]- المرجع السابق، ص ص، 41، 42.
[3]-المرجع نفسه، ص 42.

تقع مسؤولية توجيه الأطفال و إحساسهم بالطمأنينة و مَحوُ ما رسب في نفوسهم بتعويضهم على ما فقدوه و تدريبهم على ضبط انفعالاتهم في المواقف التي يتعرضون إليها في بيئتهم، و لتحقيق النجاح في تعلم القراءة يجب على المعلم إعطاء فترة زمنية للطفل حتى يعتاد على الجو الجديد و التعرف على بيئته المدرسية و زملائه ثم يسعى في تحقيق هذا الاستعداد انطلاقا من عوامل عدّة حيث تكون "قدرة الطفل على التركيز و الانتباه لكل ما يسمع أو يعرض عليه من خلال تعلّمه القراءة" [1] و تحقيق الاستقرار النفسي للإقبال على عملية التعلم.

2-4-الاستعداد في الخبرات و القدرات:

إن الحصيلة اللغوية التي يكتسبها الطفل من الخبرات و التجارب السابقة تمكّنه من تعلّم القراءة بسهولة، و تهدف القراءة إلى الحصول على المعاني و الأفكار و بالتالي تساعده على الربط بين المعنى الذهني للكلمة و صورتها المكتوبة.

و يسعى الباحثون نحوى تحقيق هذا الهدف التربوي و ذلك "بتدريب الطفل على التعرف عليها عندما يراها بشكلها المكتوب. وبقدر معرفته بهذه الخبرات تكون فرصة الطفل في إدراكها و التوصل إلى معرفتها ناجحة" [2] لفهم المادة المقروءة و استخلاص المعنى الكلي لها.

تبدأ عملية القراءة عند أغلب الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة أي سنّ الرابعة تقريبا، حيث يكتسب فيها مجموعة من المفردات و التراكيب اللغوية، إلى تشكيل القاموس اللغوي للطفل و ذلك بتدريبه و تشويقه للقراءة و تحفيزه عليها "و لقد بيّنت الدراسات بأن 50% من ذكاء الفرد في عمر السابع عشرة يتكون عنده في سنّ الرابعة" [3] و بذلك فإن من مسؤولية المعلم أن يثري فيهم هذا الاستعداد لتعلم القراءة و ينميه فيهم قبل البدء بعملية التعلم.

---

[1]- جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة و الكتابة، ص ص، 58، 59.
[2]- المرجع السابق، ص 60.
[3]- عبد اللطيف بن حسين فرج، تعليم الأطفال و الصفوف الأولية، ص 51.

إن مرحلة الاستعداد للقراءة لا تتوقف فقط في السنوات السابقة قبل دخول المدرسة و إنما تمتد أيضا إل السنوات التي بعدها، و يستعين فيها المعلم بمختلف الألعاب و الأنشطة التي تزيد من خبراتهم.

3- طرق تعليم القراءة للمبتدئين:

يتخذ المعلمون لتعليم الأطفال مهارة القراءة طريقتين:

3-1-الطريقة التركيبية أو الجزئية:

يوجه فيها المعلم ذهن الطفل إلى الكلمة ثم يتعلم الحروف و الأصوات التي تتركب منها و بعدها يقوم بضمها ليشكل هذه الكلمة و النطق بها، و يندرج تحتها طريقتين هما:

3-1-1-الطريقة الأبجدية:

"وهي تعليم الحروف الهجائية بأسمائها و صورها في ترتيبها المعرفية ألف، باء، ثاء، جيم...الخ"[1] حيث يستعين المعلم في هذه المرحلة بمختلف الوسائل التي تساعد الطفل على التعرف على أشكال الحروف كالسبورة و الطبشور و اللوحات و البطاقات، و يسمعها له حتى يميّز بينها.

و قد جرت العادة أن يبدأ المعلم بتعليم الحروف المتشابهة في الشكل نحو (ب،ت،ث) و(ج،ح،خ)...لأن الأطفال في صغرهم يميلون إلى تَعلُم الأشكال المتشابهة "وفي بعض الأحيان يصحب معها المعلم بعبارات ملحنة تلحينا موسيقيا كأن يقول (الألف لا شيئ فوقها)و (الباء نقطة من تحتها)...الخ"[2] ليسهل عليه تذكرها.

[1]- جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة و الكتابة، ص 96.
[2]- عبد اللطيف بن حسين فرج، تعليم الأطفال و الصفوف الأولية، ص 56.

بعد أن يحفظ الطفل مجموعة من الحروف و يتعرف على أشكالها و يتعلم قراءتها و كتابتها يكون قادرا على إنتاج بعض الكلمات القصيرة كضم حرفين منفصلين ليألف منها مفردة بسيطة، فالألف تُضم إلى الباء لتكون (أب) و الألف إلى الميم لتكون (أم).

ينتقل المعلم بعد ذلك إلى تعليم الطفل الضبط بالشكل عن طريق الحركات الثلاث (النصب، الكسرة، الضمة) حيث كان الشكل يسير جنبا إلى جنب مع تعلم أسماء الحروف المفتوحة (أ، بَ،تَ) ثم المضمومة (أ، بُ، تُ) ثم المكسورة (إ، بِ، تِ) "حيث يضُم بعد ذلك حرفان و يُضبْطان بالشكل مثل (أبْ، أمْ) ثم ثلاثة حروف مع تداول الحركات المختلفة على كل حرف في أول الكلمة و في وسطها و في آخرها لاستيعاب كل صور النطق بالكلمة" [1] بعدها يتمكّن تدريجيا من تأليف كلمات أكبر.

3-2-2-الطريقة الصوتية:

و تختلف عن الطريقة الأولى في أنها "تبدأ بتعليم الطفل أصوات الحروف بدلا من أسمائها فالسين لا تنطق (سينا)، و إنما تنطق (س) و العين تنطق(ع) و هكذا" [2] لأن الحرف في اللغة العربية أعَم من صوته فحين تهجي حرف (السين) مثلا نجد أنه يشتمل على أصوات أخرى لا علاقة لها بهذا الحرف فهو يشتمل على (س، ي، ن) هذا ما يجعل الطفل يفقد تركيزه أثناء القراءة فهو تعود على نطق (السين) و ليس (س) فيقرأ مثلا كلمة (درس)، (الدال، الراء، السين).

بعد ذلك ينتقل المعلم إلى "تعليم صوت الحرف و شكله و هيأته بصورة شيئ محسوس، بحيث يبدأ اسم الشيئ المحسوس بالحرف الذي يتعلمه التلميذ (أ/ أسد، ب/ بطة، ت/ تمر...)" [3] حيث يعرض عليه صورة ذلك الشيئ، كأن تكون صورة حيوان مثلا أول اسمه هو الحرف المرغوب في تعليمه نحو (أسد) في تعليم صوت الألف، و يطلب منهم

[1]- جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة و الكتابة، ص 96.
[2]- المرجع نفسه ، ص 97.
[3]- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، ص 107.

تكرار اسم هذا الحيوان عدّة مرات لينتبه التلميذ إلى رمزه المكتوب و ينبغي أن يكون ملونا ثم يطالبون بكتابته و نطقه.

بعد أن يتمكّن الطفل من النجاح في نطق الحروف سليمة و تعلم أصواتها يؤدي ذلك إلى القراءة الصحيحة، و بالتالي ينتقل إلى تكوين كلمات إما تكون حروفها منفصلة أو متصلة فيتمكّن من "تكوين كلمات ذات حروف منفصلة تكون حروفها جميعا مفتوحة أولا مثل كلمة (وَزَنَ، زَرَعَ)، و يشترط في هذه الحالة أن تنطق الكلمة حرفا حرفا، ثم تُضَم حروف الكلمة و تنطق مرة واحدة"[1] فيتمكّن من معرفة الوحدات الصوتية للكلمة العربية.

3-2-الطريقة التحليلية:

و هي تهتم بالشكل العام للكلمة ثم نحللها لأجزائها و هي تضم:

3-2-1-أسلوب الكلمة:

"و هو البدء في تعليم المبتدئين القراءة بالكلمة أولا، ثم الانتقال إلى تحليل الكلمات إلى الحروف و الأصوات تحليلا مفصلا، و تكوين كلمات جديدة من هذه الحروف و الأصوات" [2] حيث ينطلق المعلم بتعليم الأطفال الكلمة خاصة تلك المستوحاة من واقعه و القريبة من فهمه، و التي يعرف لفظها و معناها ثم يطلب منه أن يدرك شكلها و يحفظها بعد أن ينطق المعلم الكلمة بصوت واضح فيميّز أصواتها و يحللها إلى حروفها.

يجب على المعلم أن يشعر الطفل بأنه يقرأ شيئا يحمل معنى معيّن و أن عملية القراءة تحدث بضم الكلمات و ليس الحروف إذ "ينتقي المعلم من قاموس الأطفال اللغوي عددا لا بأس به من الكلمات المتشابهة، بحيث تتضمن هذه الكلمات الحروف جميعها من الألف إلى الياء"[3].

---

[1]- المرجع السابق، ص 108.

[2]- جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراء و الكتابة، ص 106.

[3]- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، ص 109.

و لا يمكن للطفل أن يكوّن مفهوما ما دون أن يتعرف على الكلمات و مدلولاتها حيث يتمكّن الطفل بذلك من التعرف على مجموعة من الكلمات المتشابهة و "هذا الأسلوب يساعده على سرعة تنمية الثروة اللغوية و تمكّنه من سرعة تكوين الجمل البسيطة، و جمعه بين الكلمات بوصفها وحدات كلية كاملة" [1] فالطفل يدرك أولا الكل التي تتكون منها الجملة ثم ينتقل إلى معرفة الأجزاء المكونة لها.

3-2-2-أسلوب الجملة:

" تقوم هذه الطريقة على:

1- البدء بتقديم الجملة كاملة.

2- تحليل الجملة إلى كلمات.

3- تحليل الكلمة إلى حروفها و أصواتها. "[2]

حيث يتأكد المعلم في هذه المرحلة من متابعة الأطفال للقراءة الجهرية التي يقوم بها، و أن عيونهم واقعة على الجمل التي ينطق بها، حتى يتمكّن من فهم المعنى الذي تحمله من خلال موقعها في الجملة، بتهيئة الجو العام لمعنى الجملة و إيضاحها حتى يقدر الطفل على ربط المعنى بالجملة المقروءة و بذلك "وُجِد أنه من باب أولى أن تكون الجملة هي الوحدة الكلية بدلا من الكلمة. و عليه يُفترض أن يبدأ بتعلم الهجاء بالجملة"[3] لأن القراءة تحدث بربط بين سلسلة متتالية من الكلمات.

و على المعلم أن يزيد من دافعية و رغبة الأطفال في القراءة و دفعهم إلى طلب المزيد من المعرفة التي تُغني حصيلتهم اللغوية و ذلك باستخدام ألوان من النشاطات التي تثير انتباههم حتى يتمكّنوا من استيعاب هذه الحصيلة، كقراءة الطفل لقصة معيّنة أو يعرض

[1]- المرجع السابق، ص 110.

[2]- جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة و الكتابة، ص 109.

[3]- طه علي حسين الدليمي،سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، ص 110.

المعلم أمامه صورة تحمل مجموعة من الرموز المكتوبة في جمل تعرض أمامه فيحاول أن يقرأها و يكتشف ما تحمل من معان.

و يأتي دور المعلم حيث "يبدأ بتحليل كل جملة منها إلى كلماتها، متدرجا في ذلك من تعرف الكلمات المكونة للجملة، و فهم معنى كل كلمة من خلال موقعها في الجملة" [1] و أنه يمكن أن تتكرر بعض هذه الكلمات في مواقف أخرى.

4-أنواع القراءة من حيث الشكل و الأداء:

4-1-القراءة الصامتة:

هي "استقبال الرموز المطبوعة و إعطائها المعنى المناسب المتكامل في حدود خبرات القارئ السابقة مع تفاعلها بالمعاني الجديدة المقروءة و تكوين خبرات جديدة و فهمها دون استخدام أعضاء النطق"[2].

و هذا يعني أنّ القراءة الّتي لا يعتمد فيها القارئ على جهازه الصوتي لا يحدث فيها صوت و لا تحريك للشفاه، وإنما يعتمد على ما يقع عليه بصره الذي ينقل المادة المقروءة إلى الدماغ الذي يستوعب المعاني و يحل تلك الرموز المكتوبة، فالقارئ يعتمد فيها على عينيه و عقله فقط و لا دخل فيها للصوت المنطوق.

و القراءة الصامتة هي وسيلة اكتساب المعرفة يلجأ إليها الفرد في جميع الأماكن، أما بالنسبة للطفل فهي نشاط ذهني تمكّنه من التعرف على أشكال الحروف و أسمائها و قراءة الكلمات و الجمل و فهم و إدراك مدلولاتها.

و قد اهتمت بها التربية الحديثة لأنها تمثل وسيلة السرعة في الفهم و قد أثبت معظم المربين أهميتها للفرد، و كذا أهمية تثبيتها كعادة في الطالب منذ السّن المبكرة، و يظهر دور

[1]-المرجع السابق، ص 111.

[2]-نقلا عن: زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية(الاستماع،التحدّث،القراءة،الكتابة) و عوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب و غيرهم،ص 116.

المعلم في تنمية قدرات الأطفال الذين يعانون من عيوب النطق حيث تساعدهم في تحريرهم من الحرج و الخجل خوفا من السخرية و نقد الآخرين و لكنها في نفس الوقت تساهم في الفهم بعيدا عن قواعد و أعباء النطق السليم "فلا طائل من قراءة صامتة سريعة دون تحقق شرط الفهم، و إلى هدر الزمن و إضاعته بقراءة بطيئة تشتت الفهم و تحول دون تحقيقه بشكل تام"[1].

يؤدي المعلم دورا هاما داخل القسم حيث يعمل على حصر ذهن الطفل في المادة المقروءة بتوجيه تركيزه و انتباهه إلى الأفكار المتسلسلة مع استنتاج العلاقات التي تربط بينها بعيدا عن أيّ مثيرات خارجية تشغل تفكيره أثناء القراءة، "و إلا فإن القراءة الصامتة عندئذ تتحول إلى نظرات عشوائية إلى المادة المقروءة" [2] دون أن يستوعب ما تحمله من معنى.

2-4-القراءة الجهرية:

"هي نطق الكلام بصوت مسموع بحسب قواعد اللغة العربية مع مراعاة صحة النطق و سلامة الكلمات، و إخراج الحروف من مخارجها و تمثيل المعنى" [3] فهي تمثل قدرة القارئ على ترجمة الرموز المكتوبة على شكل ألفاظ منطوقة فيستوعب و يفهم ما يقرأ و ينقله إلى المستمع مستعينا بجهازه الصوتي، لذلك تعد القراءة الجهرية قراءة صعبة لأن فيها جهدا مزدوجا فهي إدراك للمعنى و كذلك يراعي فيها قواعد النطق كإخراج الحروف من مخارجها مع ضبط أواخرها و مراعاة علامات الوقف و الاستفهام...الخ مع الالتزام بنغمتها.

يتمكّن الطفل في هذه المرحلة بالتعرف على شكل الحرف و صوته و قراءاته و نطقه نطقا سليما، ما يجعله ينطق بالكلمة المكتوبة نطقا صحيحا، و كذا معرفة معنى هذه الكلمة و تحليلها إلى حروفها لذلك تعتبر "وسيلة المعلم في تشخيص جوانب الضعف في النطق عند

[1]-جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة و الكتابة، ص 90.
[2]-المرجع نفسه، ص ص، 90، 91.
[3]- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، ص 116.

الأطفال و محاولة علاجها، و هي فوق هذا أداة الطالب في تعلم المواد الدراسية الأخرى، و في تثقيف نفسه"[1] بشكل متواصل.

و القراءة الجهرية تساعد الطفل على تحقيق ذاته و الافتخار بنفسه حين يمدحه المعلم على قراءاته و بالتالي تزداد ثقته بنفسه و يساهم في مشاركة و مناقشة بعض المشكلات كما تساهم في تنمية الأذن اللغوية عند الطفل إذا كان الصوت مؤثرا، و ينبغي على المعلم أثناء قراءة الطفل عدم مقاطعته إذا كانت الأخطاء التي يقوم بها بسيطة "لأن أيّ مقاطعة تربك القارئ و تقلل ثقته بنفسه فيضل يتعثّر و لا ينطق فيها" [2] و بالتالي لا ينجح في توصيل المعاني للآخرين، كما يقوم المعلم بتدريب الأطفال على السرعة المناسبة أثناء القراءة و إعطاء لكل حرف زمنه أثناء نطقه.

5-أهداف تدريس القراءة:

1)فهم المقروء و التفاعل معه، و الانتفاع به إذ أن تمثل المعنى هو أهم أهداف القراءة و الاستفادة من ذلك في السلوك.

2)تزويد المتعلم بالمهارات الأساسية و تتمثل في جودة النطق و صحته و في الطلاقة في القراءة و صحة الإلقاء أو الأداء، و التعبير عن المعاني المقروءة و بالتالي يكتسب المتعلم السرعة في القراءة و الاستقلال فيها.

3)إكساب المتعلم ذخيرة مناسبة من الألفاظ و التراكيب التي يرقى بها تعبيره و يصح أسلوبه الشفهي و الكتابي.

4)إكساب المتعلم المقدرة على تخليص المقروء، و تقديم مضمونه بشكل موجز و لغة سليمة.

5)إكساب المتعلم القدرة على تذوق الجمال و تلمس مواطنه فيما يقرأ.

[1]- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة، ص 62.
[2]- علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2004، ص 81.

6) تكوين روح النقد و التقدير لقيمة ما يقرأ إذ يستطيع نقد المادة المقروءة و بيان رأيه فيها معززا ذلك بالتعليل المناسب و الدليل المقنع.

7) خلق الجرأة في نفس المتعلم على أسماع الآخرين ما يقرأ من غير تردد أو خجل و بطريقة إلقائية جيّدة تجتذب أسماعهم إليه.

8) إكساب المتعلم حب القراءة و الميل إليها حتى تصبح هواية من هواياته يعتمد عليها في تحصيل الثقافة زيادة على كونها طريقة محببة للتسلية و المتعة"[1].

رابعا- مهارة الكتابة:

1-الكتابة و أهميتها:

"الكتابة ترجمة للفكر و نقل للمشاعر و وصف للتجارب و تسجيل الأحداث وفق رموز مكتوبة متعارف عليها بين أبناء الأمة المتكلمين و القارئين و الكاتبين" [2] فهي أصوات منطوقة يعبر بها الفرد عما يدور في ذهنه، و ذلك وفق رسوم ترميزية ليشكل كلمات أو جمل ذات معنى وظيفي، كما أنها وسيلة لإطلاع الآخرين على أفكارنا، و الوقوف على أفكارهم.

و الكتابة حافظة للتاريخ و تراث الحضارات، فـــأول ما وصل إلينا من علوم كان من الرموز المكتوبة على الجدران و الصخور فهي "لسان الأمم السابقة تُعرفنا على علومهم و فنونهم و كتبهم و معتقداتهم، فالكتابة سر نهضة الأمم في السابق و اللاحق" [3] إنها وسيلة للربط بين المجتمعات.

[1]-المرجع السابق، ص ص، 81، 82.
[2]- فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة و التعبير، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2011، ص 69.
[3]- المرجع نفسه، ص 42.

و للكتابة شأن كبير و مكانة عظيمة في القرآن الكريم و قد حثّ الله عباده عليها في قوله تعالى: "إِقْرَأْ وَ رَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ" [1] ، و قد كرّمه تعالى حين اقسم به في كتابه يقول تعالى: "ن وَ القَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ" [2] ، و أيضا في قوله : "كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اَللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ" [3] فالله عزّ و جلّ جعل اللسان و القلم أساس التفاهم بين الناس و الكتابة أساس التواصل و المعرفة.

تمثل الكتابة أداة رئيسية وجب تعلّمها، أما تعليمها فهو ما يجعلها ذات أهمية في الاتجاه التربوي و أصعبها بين المهارات الأخرى "لذا يحسن بالمعلمين أن يتعاملوا معها بانتباه و حذر حتى لا يزيدوها تعقيدا . و المعلم الجيّد يدرك كيف يساعد تلاميذه" [4] لتعلم هذه المهارة تدريجيا.

إن مهارة الكتابة تعتمد على ما سبقها من المهارات إذ يتوجب على المتعلم أن يتعرف على " شكل الحروف، و أن يميّز بين بعضها و بعض وأن يتعلم نطقها، و أن يدرك العلاقة بين الصوت المنطوق و الرمز المكتوب"[5] حتى يتمكن من قراءة ما كتب بسهولة.

ينبغي على المعلم أن يكون حريصا و دقيقا في تعليم المتعلم الرسم الكتابي و إعطائه الوقت الكافي حيث "إن تدريب الطلاب على الكتابة أمر ضروري، لأن تدريب على الانتباه إلى ما يقال، و السرعة في الكتابة من الفوائد التي يجنيها الطلاب، فإذا كان هناك كلمات كثيرة خلاف ما تلفظ فكيف يكتبها الطالب بشكل صحيح" [6] فأي خطأ في رسم الكلمات يؤدي إلى تغير في المعنى و تشويه للمعلومات.

و مرحلة رياض الأطفال توازي مرحلة الاستعداد للكتابة، فالطفل يحتاج إلى أنشطة مختلفة ليتدرب على مهارة الكتابة وفق خطوات و نماذج يمكن محاكاة شكلها، كما يدخله

---

[1]- سورة العلق، الآية 03، 04،
[2]- سورة القلم، الآية 01.
[3]- سورة المجادلة، الآية 21.
[4]- جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة و الكتابة، ص 199.
[5]- رشدى أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها،تدريسها، صعوبتها، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 127.
[6]- زهدي محمد عبد، فن الكتابة و التعبير، د ط، دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، 2009، ص 10.

المعلم في نشاطات لغوية متعددة تسمح له بالتعبير عن حياته التعليمية فيكون قادرا على كتابة اسمه واسم مدرسته و بلده كأن يعتمد على طريقة التنقيط على الورقة "و على الطالب أن يسير بالقلم عليها، و ذلك في الحروف و الكلمات و العبارات التي تقتضي تدريبا أكثر" [1] تسهيلا له.

كما يمكن أن يعتمد على وضع ورق الشفاف على نماذج الكتابة " ومن ثمّ يكتب الطالب على الورق الشفاف و يحاكي النموذج"[2] المرسوم فيها.

و لقراءة القصة دور هام في تعلم الكتابة و اكتساب مجموعة من المفردات الجديدة و معرفة شكلها و محاكاتها إذ "يكتب الطفل الكلمات السهلة النطق عليه المحببة إليه و يكتسب بذلك مهارة الكتابة." [3] و بالتالي تكون اللغة التي يكتسبها الطفل بسيطة و سهلة يستعملها في التواصل مع الآخرين "و بذلك يتحمل المعلم مسؤولية تدريب الدارس على تملك مهارات توصيل الرسالة في شكل مطبوع" [4] و تحميله مسؤولية الحفاظ على استمرارية الكتابة من خلال الممارسة الدائمة لها.

2-مراحل تعليم الكتابة:

"يتطلب تعليم مهارة الكتابة للأطفال استعدادا كاملا و نضجا عقليا و عصبيا و جسميا حتى يتمكن من مسك القلم و البدء فيها تدريجيا متبعا المراحل التالية:

2-1- مرحلة ما قبل المدرسة:

و هي عبارة عن رسم تصويري لما اختزنه الطفل في ذهنه ثم يحاول وضعها على الجدران أو الأوراق وهي مجرد شَخْبَطَة غير واضحة و التي تعتبر بداية تعلم الكتابة كما

1- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق،ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2003، ص 259.
2- المرجع نفسه، ص 259.
3- عبد اللطيف بن حسين فرجن تعليم الأطفال و الصفوف الأولية، ص 91.
4- رشدى أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص 189.

يكون نمو الطفل في هذه المرحلة غير مكتمل مما يسبب بعض الصعوبات في مسك القلم و السير به.

2-2- مرحلة التخطيط التلقائي:

يحاول الطفل إظهار حاجته و ما يخالجه في نفسه، و نقلها للآخرين كتابيا حيث يتطور التخطيط غير المنتظم إلى خطوط منتظمة قابلة للقراءة.

و قد قسم (فالون) النشاط التخطيطي إلى ثلاث مستويات، يتمثل أولها في المستوى الحركي التي تكون تخطيطاط الطفل موافقة لحركة يده و العين قادرة على متابعة اتجاه سير القلم أثناء الكتابة، أما الثاني فيتمثل في المستوى الإدراكي حيث نجد كتابته في هذه المرحلة تخرج عن المساحة المخصصة لكتابة الحروف و عينه هي المسيرة لها، لذا تكون كتاباته مقيّدة و يتمثل المستوى الأخير في المستوى التصويري حيث يقوم بتقليد بعض الحروف التي يراها أمامه على ورقة بيضاء بالاعتماد على ألوان مختلفة، ليوضح مكوّنات الكلمة.

2-3- مرحلة المحاكاة عن بعد:

يقوم الطفل بنقل بعض الحروف أو الكلمات التي وقع عليها بصره سواء كانت من السبورة أو البطاقات المعلقة، و رغم الأخطاء التي يقع عليها أثناء ذلك إلاّ أنه يعتمد على التفكير في رسم مختلف الأشكال."[1]

3-كيف ننمّي مهارات الكتابة عند الأطفال:

يعتمد المعلم فيها على فعاليات متنوعة تشمل فروع اللغة المكتوبة و هي :

[1]- جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة و الكتابة، ص 156 و ما بعدها (بالتصرف).

3-1- التعبير التحريري:

"يهدف التعبير التحريري إلى تعليم الطفل القدرة على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير و التعبير و الاتصال" [1] بكلام مكتوب و رسم صحيح للكلمات و التراكب حتى يوصل المعنى المراد منه، فهو أثناء التعبير يقوم "بترديد كلمات و تركيب جمل بسيطة ثم كتابة فقرات أو إنتاج نصوص قصيرة دون العناية بالأخطاء النحوية و الإملائية" [2] ثم تشجيعه بعد ذلك على تصحيح هذه الأخطاء.

3-2- الهجاء:

فالهجاء مرتبط بالكتابة "فيكون التركيز على صورة الكلمة و شكلها، فالطفل عادة يرسم للكلمة صورة بصرية في عقله قبل كتابتها" [3] ، و بذلك يكون قادرا على كتابة الحروف و كذا تحليل الكلمة إلى مكوّناتها ثم يعيد تشكيلها ليكوّن منها مادة الاتصال.

3-3- السيطرة على علامات الترقيم:

"إن اتصال الكلام مع بعضه بعض يفسد المعنى بسبب تداخل الجمل و المعاني، و تختلط الحقائق، لذا فلابد من تحديد البدايات و النهايات للجمل" [4] لذا ينبغي تدريب الأطفال على وضع علامات الترقيم حتى تكون كتاباتهم واضحة و قراءاتهم سليمة، و يعرف كيف يكتب كلمة منفصلة عن الأخرى و كذا فصل عدد عن آخر و ذلك بوضع الفاصلة أو النقطة.

3-4- الخط:

و "للخط تأثير في نفسية القارئ فبقدر ما في الخط من حسن العرض و وضوح الكلمات و انسجام الحروف و جمال الشكل، يكون القارئ متمكنا من فهم ما هو مكتوب" [5] و

---

[1]-علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ص 70.
[2]- أحمد بوريدان، التعبير و التواصل في التعليم الابتدائي، ص 33.
[3]-علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ص 76.
[4]- فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة و التعبير، ص 49.
[5]- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، ص 245.

هذا يساعد الطفل في وضع أفكاره بشكل مكتوب يمكن قراءتها و فهمها بسهولة من طرف المعلم، و قد خصص لذلك كراس الخط خاص بالطفل.

3-5- صحة الرسم:

يعتمد المعلم في تعليم الأطفال الحروف و الكلمات على الرسم الإملائي لها حيث يعطي لهم تمرينا شفهيا لبعض الحروف و يكتبونها على اللوحة بالطباشير حتى يرى درجة انتباههم و تذكرهم للحروف في الذهن، و السيطرة على الأخطاء التي يقع فيها فهو يعتبر "فنّ رسم الكلمات في اللغة العربية عن طريق التصوير الخطي للأصوات المنطوقة" [1] بشكل واضح حتى تكون القراءة سليمة و يتحقق فهم معنى الكلمة.

5- أهداف تدريس الكتابة:

"- يكون الطفل قادرا على تلخيص ما يقرأه و يستطيع نقل بعض الكلمات التي يشاهدها على كراس الخط أو السبورة نقلا صحيحا.

- يكون قادرا على التعرف على الحروف المنفصلة منها و المتصلة التي تساعده في كتاباته اليومية.

- إنّ الكتابة عملية متواصلة طوال المسار التعليمي و ما بعدها، حيث تمكنه من معرفة الطريقة التي يكتب بها الحروف الهجائية بأشكالها و الموضع الذي ترد فيها،(أول، وسط، آخر الكلمة).

- يكون قادرا على الكتابة الواضحة و الدقة فيها خاصة إذا اتخذ من الكتابة كهوية في المستقبل، إذ يتعرف على الكلمات التي تحوي حروف لا تنطق مثل (هذا، ذلك) و التي تكتب مثل(كتبوا، جلسوا).

- يكون قادرا على التعبير عن نفسه بثقة تامة ضمن مواقف تعبيرية مختلفة."[2]

[1]- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، ص 121.
[2]- جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة و الكتابة، ص 188، (بالتصرف).

الفصـــــل الثـــــاني

دراسة ميدانية لأقسام
المرحلة التحضيرية

1-منهجية البحث:

بعد أن أصبحت المرحلة التحضيريّة ضرورة تربوية داخل المؤسسات التعليمية حاولت أطلع على وضعية التّعليم فيها، كونها تمثل محيطا جديدا للطفل يكتسب فيها لغة التّواصل الّتي تتسم بأسس و مبادئ جديدة

و قد اعتمدت على منهج يساعدني في وصف وتحليل الاستبيانات المقدّمة للمعلمين قصد التعرف على الأساليب و الطرائق الّتي يستخدمها في إكساب اللغة للطفل ضمن العملية التعليمية

2- وصف العيّنة و خصائصها:

اعتمدت في البحث على دراسة ميدانية لمجموعة من الابتدائيات نظرا إلى توفر قسم واحد في كل منها، و قد وقع اختياري عليها لأنّها تحوي مجموعة من المعلّمين الّذين تعاملوا سابقا مع المرحلة الابتدائية ثمّ انتقلوا إلى المرحلة التحضيريّة، و كذا الّذين درّسوا ضمن التحضيري فقط، و ذلك لأبيّن أثر هذه المرحلة في المراحل التعليمية القادمة، و يختلف مستواهم بين الثّانوي و الجّامعي من حيث الشّهادات المؤهّلة و هي كالأتي:

- شهادات المعهد التكنولوجي:00%

- ثانوي:50%

-جامعي:50%

3-الاستبيان:

إنّ الاستبيانات من أكثر الوسائل المساعدة لوصف الحالة الّتي تقوم عليها عملية التعليم في ظل تعليم النشئ لغة التواصل – العربية الفصحى – و لهذا السّبب قمت بإعداد استبيان يشمل

أسئلة موجّهة لمعلميّ المرحلة التحضيريّة، وقد أخذت بعين الاعتبار إجاباتهم، لأنّهم أعضاء فاعلون في هذه العمليّة.

و قد احتوى الاستبيان (**ينظر:الملحق رقم 1**) على **20** سؤالا بالإضافة إلى بعض المعلومات الخاصة بالمعلم و الّتي وزّعتها على **10** معلمين، و من خلال مضمونها حاولت معرفة بعض الأمور الّتي تساعدني في معالجة الموضوع.

و تنوعت أسئلة الاستبيان بين المغلقة الّتي تكون فيها إجابة المعلم بنعم أو لا، و المفتوحة الّتي تكون الإجابات فيها متعددة.

4- حدود الدراسة :

أجريت الدراسة الميدانية ضمن حدود تتمثل في:

4-1- الحدود البشرية:

و الّتي تكوّنت من **10** معلّمين في مادة اللّغة العربية يتنوعون بين الإناث و الذكور، و تتراوح خبرتهم في مجال التّعليم بين **23** إلى **30** سنة بالنّسبة للمعلّمين الّذين كان مستواهم ثانوي، أمّا حاملي الشهادات الجامعيّة فتراوحت بين السنة و**13** سنة.

4-2- الحدود الزّمنية:

أجريت البحث في فترة زمنيّة مقدّرة بحوالي شهر تقريبا، سنة 2015.

4-3- الحدود المكانيّة:

و التي شملت **09** ابتدائيات**07** منها متواجدة ببلدية أيت سماعيل **02** ببلدية تاسكريوت موزعة على النحو التالي:

أ-ابتدائية تارقراقت القديمة ·

ب-ابتدائية تارقراقت الجديدة

ج-ابتدائية أغدير·

د-ابتدائية تالة عطة·

و-ابتدائية أولاد خنيش القديمة·

ي-ابتدائية اولاد خنيش الجديدة·

ه-ابتدائية تيزوال·

و كلها تابعة لبلدية أيت سماعيل·

ل-ابتدائية زياني مسعود·

ن-ابتدئية بردج ميرة مركز·

و توجد هاتان المدرستان بتاسكريوت·

5- الفرضيات

5-1- من حيث المعلم

نفترض أن يكون المعلّم الّذي كان يدرّس ضمن المرحلة الابتدائية، لم يكمل تكوينه و بالتالي عدم توفر الخبرة الكافية للتعامل مع المحتويات الجديدة للبرنامج التحضيري.

5-2-من حيث الأنشطة:

نفترض أنّ البرنامج يحتو على أنشطة المادة العلمية التي تقدّم للأطفال و التي لا تناسب

مستواهم و قدراتهم العقلية، فالطفل مثلا لا يستوعب فهم عملية التنفس و غيرها في نشاط المادّة العلمية، لذا ينبغي التّركيز على أنشطة لغوية.

5-3- من حيث البيئة:

نفترض أنّ البيئة الريف أو المدينة، كذلك المتعلمة أو الجاهلة تؤثر على النّمو اللّغوي للطفل بالإيجاب أو السلب.

6- المدونة المكتوبة:

و التي جمعتها من كراريس القسم المخصّصة لكتابات **(ينظر: الملحق رقم2)** الأطفال للإطلاع على طريقة كتابة الحروف و كيفية رسمها، و درجة الضغط على القلم.

7- الأسئلة:

7-1- الأسئلة الشخصية الموجّهة للمعلم: من 1 إلى 5:

تسمح لنا بمعرفة بعض خصائص المعلم، من حيث خبرته و ما أهّله للتعليم.

الأسئلة من 1 إلى5:

تهدف إلى معرفة ما إذا كان برنامج التعليم التحضيري يتوافق مع العمر الزمني والعقلي للطفل من خلال نسبة الاعتماد عليه.

السؤال رقم 3:

من خلاله يمكن الإطلاع على ما يواجهه المعلم أثناء عملية التعليم.

السؤال رقم 4:

يحدد لنا أهميّة المرحلة التحضيريّة و أولويّتها على باقي المراحل الدراسيّة.

السؤال رقم 5:

يمكن الوصول من خلاله إلى الوقت الّذي يأخذه الطفل في استيعاب محتوى ما.

السؤال رقم 6:

من خلاله يمكن للمعلمين تحديد الفروقات البارزة بين التلاميذ الذين درسوا في الأقسام التحضيريّة و الّذين لم يحضو بها.

الأسئلة من 7 إلى 10:

الغرض منها اكتشاف مدى قابلية الطفل للتعلم و قدرته على الاستجابة ضمن المهارات اللغوية الّتي يميل إليها.

الأسئلة من 11 إلى 15:

انطلاقا من هذه الأسئلة نتمكن من معرفة مدى تفاعل الطفل مع ما يقدمه له المعلم من أنشطة و تمارين، و المقترحة في محتويات البرنامج.

الأسئلة من 16 إلى 18:

أسعى من خلالها إلى الاطلاع على الطريقة التي يعتمد عليها المعلم في شرح المحتوى وتثبيته كمخزون لغوي للطفل يكون قادرا على تذكره.

الأسئلة من 19 إلى 20:

تشير إلى تحديد درجة استيعاب الطفل من خلال تقييم مكاسبه و معارفه.

8- الفرز:

بعد جمع الاستبيانات الموزعة، قمت بفرزها و حساب كل الإجابات المطروحة و تصنيفها في جداول كما سنبيّنه.

9- تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

9-1-النتائج الخاصة بالأسئلة المغلقة:

و الّتي أعرض تحليل نتائجها في الجداول التالية مع تحديد النسبة المئوية:

السؤال رقم 01: هل يعتبر برنامج السنة الأولى تحضيري وسيلة تساعد الطفل على التعلم؟

الاحتمالات /العيّنة	التكرارات	النسبة المئويّة
نعم	10	%100
لا	0	%00
المجموع	10	%100

يبيّن الجدول أعلاه أنّ المعلمين في إطار العمليّة التعليميّة يرون أنّ البرنامج ضرورة تعليميّة لتوجيه معارف ومكتسبات الطفل، والّتي تمثل نسبتهم 100% في حين نجد نسبة منعدمة 40% للذين يبعدون البرنامج.

السؤال رقم 02: ما هي نسبة الاعتماد على البرنامج؟

الاحتمالات/ العيّنة	التكرارات	النسبة المئويّة
%40	0	%00
%60	6	%60
%80	4	%40
المجموع	10	%100

يوضّح الجدول أعلاه أنّ أغلبية المعلمين 60% يعتمدون على 60% من محتويات البرنامجو ذلك لأنّهم على دراية بما يناسب قدرات الطفل و طبيعة البيئة الّتي يعيش فيها، في حين نلاحظ 40% منهم يعتمدون على نسبة أكبر من البرنامج 80% باعتقادهم أنّه يساير نموّهم العقلي، على غرار الذين يعتمدون على نسبة 40% من البرنامج فهي منعدمة 00%.

السؤال رقم 03: ما هي الصعوبة الّتي واجهتكم في بداية تعليم الأطفال؟

الاحتمالات /العيّنة	التكرارات	النسبة المئويّة
إمساك القلم	02	%20
تحديد وضعيّة الانطلاق	03	%30
التدريب على اليد المناسبة	01	%10
قراءة الحروف	04	%40
المجموع	10	%100

من خلال الجدول يتضح أنّ المعلمين بنسبة 40% يجدون صعوبة في تعليم الأطفال قراءة الحروف خاصة المتشابهة منها لعدم قدرتهم على التمييز بينها، أما 30% منهم فتمثل وضعيةالانطلاق صعوبة في البداية، باعتبار الأطفال صفحة بيضاء لا يعرفون ما يتقبلونه و

ما لا يتقبلونه، في حين نجد 20% منهم يواجهون صعوبة تعليم الطفل طريقة إمساك القلم، أما 10% فهي تمثل النسبة الّتي تعاني من تعويد الطفل على اليد اليمنى للكتابة.

السؤال رقم 04:هل ترون أنّ المرحلة التحضيريّة ضروريّة للدخول إلى السنة الأولى ابتدائي؟

الاحتمالات/ العيّنة	التكرارات	النسبة المئويّة
نعم	10	%100
لا	0	%00
المجموع	10	%100

من الجدول أعلاه يمكن استخلاص ضرورة المرحلة التحضيريّة، لأنها تمثل القاعدة الأساسية الّتي ينطلق منها الطفل لمواصلة مشواره الدراسي، و تمثل نسبة المعلمين الذين أجمعوا عليها 100% و في نظرهم أنّ هذه المرحلة ستساعد الطفل على التخلص من بعض صعوبات، أمّا نسبة الذين يرون عدم أهميّتها فهي منعدمة 00%.

السؤال رقم 05: هل الحجم الساعي يكفي لاستيعاب الطفل الدرس؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة المئويّة
نعم	09	%90
لا	01	%10
المجموع	10	%100

يوضح الجدول أعلاه نتائج الحجم الساعي المخصص لتعليم الطفل التحضيري، إذ لاحظت أنّ معظم المعلمين يؤكّدون على كفاية الوقت المخصص ليفهم الطفل المنتوج المقدم

له و تمثل نسبتهم 90% ، في حين وجدت بعضهم يؤكّدون عدم توفر الوقت اللازم لاستكمال الدرس و استيعابه، برأيهم أنّ الطفل لا يفهم الأمور دفعة واحدة و إنّما شيئا فشيئا و تقدر نسبتهم 10% .

السؤال رقم 07: ماذا يتعلم الأطفال في القسم التحضيري؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة المئويّة
قراءة و كتابة حروف	**4**	**%40**
الكلمات	**0**	**%00**
أمور لغوية عديدة	**6**	**%60**
المجموع	**10**	**%100**

من النتائج التي توصلت إليها من خلال الجدول لاحظت أنّ أغلبية المعلمين يوجّهون الأطفال إلى تعلم أمور لغوية عديدة خلال المرحلة التحضيريّة و تمثل نسبتهم 60% ، في حين نلاحظ 40% منهم يركّزون على تعليمهم قراءة الحروف و كتابتها باعتبارها الرّكيزة الأساسية في التعليم، أمّا تعليم الكلمات فقد كانت النسبة منعدمة 00% و حسب بعضهم أنها تندرج في الأمور اللغوية العديدة

السؤال رقم 09: هل يستوعب الأطفال ما يتعلمونه في القسم التحضيري؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	10	%100
لا	0	%00
المجموع	10	%100

من الجدول أعلاه يتضح أنّ نسبة 100% من المعلمين يرون أنّ الأطفال يستوعبون ما يتلقون في الحصّة، فحسب رأيهم أنّ الأطفال مهما كانت درجة استيعابهم فإنّهم في الأخير في الأخير يحضون بمعلومات جديدة، أمّا الذين يرون عدم استيعابهم فتمثل نسبتهم 00% ·

السؤال رقم 10: ما هي المهارة الّتي يميل إليها الأطفال أكثر؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة المئويّة
التحدّث	8	%80
الكتابة	1	%10
الاستماع	1	%10
المجموع	10	%100

ممّا توصلت إليه من الجدول فإنّ أغلبية المعلمين 80% يؤكدون أنّ الأطفال كثيرا ما يميلون إلى التحدث باعتبارها المهارة الأولى التي يتعلمونها، وتمثل نسبة 10% المعلمين الذينيرون الأطفال يميلون إلى الكتابة خاصة إذا كانت على شكل ألعاب أو تشكيل الحروف بالعجين، أمّا مهارة الاستماع فتقدر نسبة 10% ممّن يؤكد أن الطفل يعتمد على أذنه، فيقلّد و يحاكي من حوله·

السؤال رقم 13: ما هو مصدر الحروف و الكلمات الّتي تبدأ بها تعليم الطفل؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة المئويّة
هل هي من إنشائكم	4	%40
هل هي من إنشاء الأطفال	1	%10
هل هي مقرّرة ضمن البرنامج	5	%50
المجموع	10	%100

توضح نتائج الجدول أعلاه مدى تفاوت المعلمين في مصدر الحروف و الكلمات التي يعتمدونها لتعليم الطفل، حيث نجد نسبة 50% منهم أنّها مقرّرة ضمن البرنامج، في حين 40%منهم يعدّ هذه المجموعة من إنشائهم حسب ما يتوافق مع معرفة الطفل، و تمثل 10% المعلمين الذين يشركون الأطفال في الدرس واستثارتهم لتقديم بعض الحروف و الكلمات.

السؤال رقم 15: هل يتجاوب الأطفال مع محتويات برنامج التعليم؟

الاحتمالات /العيّنة	التكرارات	النسبة المئويّة
نعم	10	%100
لا	0	%00
المجموع	10	%100

من الجدول أعلاه يتبيّن أن النسبة الأكبر 100% من المعلمين يؤكدون أنّ محتويات برنامج التعليم التحضيري يتماشى مع قدرات الأطفال و يتفاعل مع الأنشطة المبرمجة فيه، أمّاالذين أجابوا بالسلب فنسبتهم منعدمة 00%، و تأكد الفئة الأولى أنّ الأطفال يستفيدون منه في تنمية رصيدهم اللغوي.

السؤال رقم 16: هل تفيدك طريقة التحفيظ في تثبيت الحروف و المفردات في ذهن الطفل؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة المئويّة
نعم	9	%90
لا	1	%10
المجموع	10	%100

من خلال الجدول المبيّن أعلاه فإنّ النتائج تظهر أن نسبة المعلمين الذين يحرصون على تحفيظ الأطفال ما يتعلمونه قصد تثبيته في أذهانهم تمثل 90%، وهذه النسبة مناقضة للنتيجة الّتي توصلت إليها سابقا في ما يخص مهارة الاستماع الّتي تمثل نسبتها 10% لأن التحفيظ مرتبط بهذه المهارة، و هذا يدل على أن المعلمين لم يقوموا بالربط بين الأسئلة عند تعبئتهم للاستمارة، في حين نجد 10% منهم أشاروا إلى أنّ الطفل لا يمتلك القدرة الكافية للحفظ و أنّ هذه الطريقة سريعة الزوال في حين يعتمدون على شرح و تبسيط الأمور للأطفال.

السؤال رقم 17: هل يتذكرها و يستخدمها في المواقف الّتي يواجهها؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة المئويّة
نعم	10	%100
لا	0	%00
المجموع	10	%100

يبيّن الجدول أعلاه أنّ المعلمين يؤكدون كليّا أنّ تعريض الطفل لمواقف مشابهة كالّتي تعلّم فيها تجعله يتذكّر و يسترسل معلوماته و تمثل نسبتهم 100%، في حين تمثل النسبة 00% الإجابة بالسلب.

السؤال رقم 18: هل يستلزمك الأمر بالعودة إليها لفهمها أكثر و تثبيتها؟

الاحتمالات /العينة	التكرارات	النسبة المئويّة
نعم	9	%90
لا	1	%10
المجموع	10	%100

من خلال ملاحظة الجدول أعلاه استنتجت أنّ النسبة الكبيرة من معلمي المرحلة التحضيريّة يعتمدون على تكرار بعض المعلومات بالإشارة إليها في كل حصة، حتى يسهل على الطفل الأخذ بها حيث يمثلوا نسبة 90% و هذا ما ساعد الأطفال في تحسين مستواهم اللغوي، أمّا نسبة 10% فهي تمثل المعلمين الذين يرون أنّه ليس من الضروري تكرار المعلومات لأنّه قد يؤدي بالطفل إلى النفور منها.

السؤال رقم 19: حسب رأيكم ما هي درجة استيعاب الأطفال لمحتوى الدرس؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة المئويّة
جيّد	2	%20
حسن	8	%80
متوسط	0	%00
المجموع	10	%100

من النتائج المتحصل من خلال الجدول أعلاه فإنّ النسبة القصوى 80% من المعلمين يؤكدون أنّ درجة استيعاب الأطفال هي على العموم **حسن** لأنّ الأطفال في معظم الأوقات يكونوا شديدو التركيز لكن سرعان ما يلتفتون إلى الأمور التافهة من حولهم، أمّا نسبة 20% فهي تمثل الدرجة **الجيّدة** و ذلك بجعل التعليم عملية متواصلة و إن كان غايته التسلية فإنّ هدفه هو التعليم، أمّا درجة **متوسط** فنسبتها منعدمة 00%.

9-2- النتائج الخاصة بالأسئلة المفتوحة:

ملاحظة:

قد تتضمن بعض الأسئلة المفتوحة على أسئلة جزئية مقيّدة، و ارتأيت أن أدمجها مع الأسئلة المفتوحة قصد ترتيب النتائج بسهولة.

و من خلال تحليل الأسئلة المفتوحة توصلت إلى:

السؤال رقم 06: هل درّستم في ظلّ عدم وجود الأقسام التحضيريّة؟

- إذا كانت الإجابة نعم و انطلاقا من تجربتكم هل تجدون أو تلاحظون فرقا بين التلميذ الذي لم يحض بالدراسة في القسم التحضيري وبين التلميذ الذي درس في القسم التحضيري نعم لا؟

- إذا كانت الإجابة نعم فيما يتمثل هذا الفرق؟

-هل درّستم في ظلّ عدم وجود الأقسام التحضيريّة؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة المئويّة
نعم	07	%70
لا	03	%30
المجموع	10	%100

من خلال الجدول يتّضح أنّ 70% من المعلمين كانت تجربتهم الأولى في التعليم ضمن المرحلة النظاميّة خاصة الذين كان تكوينهم ثانوي، و هذا يعني أنّهم قد درّسوا في ظل عدم وجود الأقسام التحضيريّة، أمّا 30% منهم فتمثل المرحلة التحضيريّة نقطة البداية لهم في المجال التعليمي.

- إذا كانت الإجابة نعم و انطلاقا من تجربتكم هل تجدون أو تلاحظون فرقا بين التلميذ الذي لم يحض بالدراسة في القسم التحضيري و بين التلميذ الذي درس في القسم التحضيري نعم لا؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة المئويّة
نعم	07	%70
لا	03	%30
المجموع	10	%100

من الجدول المبيّن أعلاه فإن 70% من المعلمين يقرّون بوجود فرق بين التلميذ الذي درس التحضيري و التلميذ الذي لم يحض بالدراسة في هذه المرحلة، علما أنّ هذه الفئة تمثل المعلمين الذين كانوا يدرّسون ضمن المرحلة الإلزاميّة ثمّ انتقلوا إلى التعليم التحضيري، وبالتالي زوّدوني ببعض هذه الفروق من خلال خبرتهم، أمّا 30% منهم فكانت خبرتهم في حدود التعليم التحضيري و اكتفوا بالإجابة بالسلب و في اعتقادهم أنّه لا يوجد فرق بينهما.

لقد أجمع معظم المعلمين (الفئة الأولى) على بعض الفروق البارزة و المتمثلة في قدرة التلميذ الذي حضي بالتعليم التحضيري على امتلاك حصيلة لغوية تساعده على تنمية بعض المهارات السلوكيّة و التواصليّة التي تمكّنه من التعبير باللغة العربية الفصحى خلال التعليم النظامي و التي من خلالها يتمكن من مواصلة مساره الدراسي، كما يكون قادرا على التمييز بين الحرف و الكلمة و الجملة من جهة، و التمييز بين مجموعة من الحروف أو الكلمات من حيث نطقها و أدائها أداء سليما من جهة أخرى و إظهار قدرته على الربط بينها لتشكيل تعابير مختلفة، كما يتمكن التلميذ من التفاعل مع اللغة المكتوبة بسهولة حيث يظهر ذلك في قدرته على القراءة الصحيحة للمادة المكتوبة و بالتالي يكون حفظها بصورة واضحة في ذهنه.

السؤال رقم 08: هل يستجيب الأطفال لتعلم اللغة؟

كانت إجابة المعلمين إيجابية، و أكدوا أنّ الأطفال يميلون إلى تعلم كل جديد و تقبله بفضوليّة أكثر خاصة إذا كانت معظم الأنشطة على شكل ألعاب، فيطور و ينمّي خياله و

يتفاعل مع الآخرين محاولا إبراز ذاته فيحاول تشكيل بعض الحروف أو المفردات ومن خلالها يألف تعابير ليعبر بها عن حاجاته في غطا التواصل، فيكتسب بذلك رصيد لغوي.

السؤال رقم 11: ما هي الأنشطة التعليمية الأكثر اعتمادا في إنماء الرصيد اللغوي لدى الطفل؟

رأت الأكثرية أن الأنشطة المناسبة لإثراء لغة الطفل تتمثل معظمها في التعبير الشفهي من خلال مشاهدة الصور المعلقة في السبورة، كذلك نشاط القراءة مثل قراءة القصص المحببة إليهم، و ربط الكلمات بالصور الّتي تمثلها، و قد يتمّ الاستعانة ببعض الوسائل السّمعية البصريّة، و يقوم المعلم بكل هذه الأنشطة من خلال توجيه بعض الأسئلة لاستثارته ذهنيّا.

- و هل هي مقرّرة ضمن البرنامج؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	10	%100
لا	0	%00
المجموع	10	%100

أقرّ المعلمين على أنّ الأنشطة المتبعة لتنمية الرصيد اللغوي للطفل مقررة ضمن البرنامج و تقدر نسبتهم 100%، أمّا الذين ينوّعون أنشطة خارجة عن البرنامج فكانت نسبتهم منعدمة 00%.

السؤال رقم 12: هل هناك تفاعل لغوي بينكم و بين الأطفال؟

-إذا كانت الإجابة لا فيما يتمثل السبب؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة المئويّة
نعم	**10**	**%100**
لا	**0**	**%00**
المجموع	**10**	**%100**

يبيّن الجدول أنّ نسبة 100% من المعلمين يؤكدون بوجود تفاعل لغوي بينهم و بين الأطفال، و أنّ إجاباتهم على الأسئلة لا تقتضي على نعم أو لا فقط، كما أنّهم يتواصلون لغويا بالاعتماد على مكتسباتهم، وهذا ما تؤكده نتيجة السؤال (08) بأنّ الأطفال يتجاوبون لتعلم اللغة، باعتبارها الوسيلة الّتي يعتمد عليها الطفل في التحاور مع المعلم أو زملائه، أمّا 00% فهي النسبة المنعدمة الّتي تقرّ بعدم وجود هذا التفاعل.

السؤال رقم 14: هل يطالب الأطفال ببعض الواجبات المنزليّة؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة المئويّة
نعم	8	%80
لا	2	%20
المجموع	10	%100

توضّح نتائج الجدول أعلاه أنّ معظم المعلمين و الّتي تمثل نسبتهم 80% يكلّفون الأطفال ببعض التمارين البسيطة، قصد جعل الطفل في دورة تواصليّة مع العملية التعليمية

التعلّمية و دائم الارتباط بها، و تمثل 20% نسبة المعلمين الذين يكتفون بما يقدّمونه داخل القسم.

- إذا كانت إجابتك نعم فيما تتمثل؟

أغلبية المعلمين يقيّدون الأطفال ببعض الواجبات المنزليّة، و قد اختلفت الآراء بينهم لكنهم أجمعوا على أنّها تتمثل في أنشطة لغوية و كتابية مختلفة ككتابته لبعض الحروف أو تشكيل الأعداد، و كذا حفظ بعض السور و الآيات القرآنيّة.

و هناك من أبدى رأيه بأنّه لا يكلّف الأطفال بالواجبات المنزليّة إلا ما كان ضمن أسرته، و أنّ حصة الدرس تكفي للقيام بذلك.

السؤال رقم 20: ما هو الأسلوب الذي ترونه مناسبا لتقييم حصيلة الطفل؟

رأت الأكثريّة أنّ الأسلوب الناجح هو تعريض الطفل لوضعيات واقعيّة بسيطة على شكل مشكلات يتحدّاها بتوظيف معارفه و استظهار مكتسباته، من خلال ما تعلمه و حفظه، و إذا كانت النتيجة ايجابيّة فإنّ كفاءة الطفل في هذه الحالة تختلف عمّا كانت عليه في بداية التعلم.

10- النتائج العامة للدراسة الميدانية الخاصة بالمعلم:

من خلال الاستبيان الذي وزعناه على المعلمين توصلنا إلى استنتاجات أوليّة في إطار الدراسة الميدانية، و ذلك لمعرفة أثر المرحلة التحضيريّة في التحصيل اللغوي للطفل و مدى فاعليّته كمتعلّم في المحيط التربوي الجديد، و تحقيق عمليّة التواصل في ظل العملية التعليمية، و قد وجّهت سؤالي للمعلمين ما إن كان البرنامج وسيلة تساعد الطفل فكانت نسبة الرّد بالإيجاب 100%، أمّا 00% فهي تمثل نسبة المعلمين الذين يرونه وسيلة غير مساندة، و في سياق ذلك طرحت سؤالا آخر عن نسبة الاعتماد عليه بما فيه من أنشطة، و تمثل نسبة 60% المعلمين الذين يعتمدون على 60% من البرنامج، أمّا الذين يعتمدون على 80% من البرنامج فتقدّر نسبتهم 40%، في حين تكون النسبة منعدمة 00% في ما يخص الاعتماد عليه ب 40%.

يواجه المعلم عدّة صعوبات في ظل تعليم الأطفال و كان هذا السؤال ضمن الاستبيان الموجّه إليهم مع عدّة اقتراحات، وكانت نسبة 40% تمثل الصعوبة الأكبر الّتي يواجهها المعلمين و هي قراءة الحروف، في حين يجد بعضهم صعوبة في تحديد وضعيّة الانطلاق، باعتبار الأطفال لا يمتلكون رصيد مسبق يعتمد عليه للبدء في التعليم و تمثل نسبتهم 30%، و اختلف عليهم بعضهم بأنّ طريقة مسك القلم تحتاج إلى تدريب مستمر و تقدّر نسبتهم 20%، و تمثل 10% نسبة الذين يجدون صعوبة في التدريب على اليد المناسبة للكتابة ، في ظل هذه المواقف استغلت الفرصة بتقديم سؤال آخر حول ضرورة المرحلة التحضيريّة فكانت نسبة 100% تفيد ضرورتها بشدّة، أمّا من ينظر إليها بأنّها غير مفيدة فهي منعدمة 00%.

و بخصوص الحجم السّاعي فقد توجّهت بسؤالي للمعلمين إن كان الوقت المخصص يكفي لاستيعاب الطفل أم لا، و أكدوا بالإيجاب عليه بنسبة 100%، أمّا عدم كفايته فكانت نسبته منعدمة 00%، و باعتبار التعليم التحضيري تجربة حديثة ارتأيت أن أوجّه سؤالا للمعلمين إن كانوا قد درّسوا ضمن عدم وجود الأقسام التحضيريّة و أغلبهم كانت هذه المرحلة جديدة عليهم و تقدّر نسبتهم ب 70% أمّا الذين درّسوا ضمن المرحلة التحضيريّة مباشرة فكانت نسبتهم 30%، وقد وجّهة هذا السؤال لمعرفة أهم الفروقات البارزة الّتي تواجه التلاميذ الذين لم يمرّوا بهذه المرحلة.

و وجّهت سؤالا آخر مرتبط عن ماذا يتعلم الأطفال في القسم التحضيري مع اختيار إحدى الاقتراحات فأكّد معظمهم بنسبة 60% على أنّهم يتعلمون أمور لغويّة عديدة، و آخرون يركّزون على تعليمهم قراءة و كتابة حروف لأنّها الخطوة الأولى في التعليم و تمثل نسبتهم 40%، أمّا تعليم الكلمات فقد كانت النسبة منعدمة 00% و حسب رأيهم أنّها ضمن الأمور اللغويّة، و في ضمن ذلك كان سؤالي وجيها عن ما إذا كان الأطفال يستجيبون لتعلم

اللغة و أكّدوا أنّ الطفل مستعد لتقبّل المعلومات الجديدة و أنّه يستجيب لتعلّمها من خلال التفاعل معها، و في خصوص ما إن كان الأطفال يستوعبون ما يتعلّمونه في القسم التحضيري فكانت 100% نسبة الإجابة ب **نعم** أمّا عدم استيعابهم فكانت النسبة منعدمة 00%.

و يمكن القول أنّ الأطفال في ظل المرحلة التحضيريّة يميلون إلى مهارة معيّنة فكان سؤالي التالي عن المهارة التّي يميل إليها الأطفال أكثر، و أغلبيّة المعلمين صوتوا على مهارة التحدث وتقدر نسبتهم 80%، و تمثل الكتابة نسبة 10% أمّا الاستماع فكانت نسبته هو الآخر 10% نظرا لطبيعة الطفل المفعمة بالحركة، لذلك خصصت سؤالا عن الأنشطة التعليميّة الأكثر اعتمادا في إنماء الرصيد اللغوي للطفل فكانت معظم أرائهم مشتركة في اختيارهم لهذه الأنشطة، و أكّدوا بنسبة 100% أنّها ضمن البرنامج، أمّا عن وجود التفاعل اللغوي بين المعلمين و الأطفال فكانت النتيجة ايجابية أيضا بنسبة 100% أمّا عدم وجوده فكانت النسبة منعدمة 00%.

و ما يتعلق بمصدر الحروف و الكلمات التّي يبدأ بها المعلم تعليم الطفل فأجابت الأغلبية منهم أنّها مقررة ضمن البرنامج و تقدّر نسبتهم 50%، وتمثل 40% نسبة المعلمين الذين أقرّوا أنّها من إنشائهم و ذلك باختيار ما يناسب مستوى الطفل المعرفي و العقلي و حسب البيئة المحيطة به، أمّا 10% فأجابت على أنّها من إنشاء الأطفال رغبة منهم في إشراكهم و تفاعلهم مع الدرس.

و في ظل ذلك سألت إن كان الأطفال يطالبون بواجبات منزليّة فكانت نسبة 80% ممّن كان يطالب الأطفال بذلك لجعلهم في تواصل دائم مع التعليم، و تمثل 20% نسبة المعلمين الذين لا يكلّفون الأطفال بهذه الواجبات، و هذا ما يؤكّده السؤال التالي عما إذا كان الأطفال يتجاوبون مع محتويات البرنامج فكانت 100% نعم و عدم تجاوبهم تمثل نسبة منعدمة 00%، و يقرّون بنسبة 100% بأنّها تساعد الأطفال في اكتساب اللغة.

أمّا بخصوص طريقة التحفيظ فلقد أكّد عليها أغلبية المعلمين بنسبة 90 % على أنّ الطفل ينبغي أن يحفظ ما يقدّم إليه، أمّا 10% فيعتمد على الشرح المبسط للمعلومات لتثبيتها

بسهولة، و فيما يخص تذكّرها في المواقف الّتي يواجهها فقد أكّد جميعهم بنسبة 100% أنّ الطفل يستخدمها لتحقيق حاجاته و إثبات نفسه أمام الآخرين، أمّا عدم تذكرها فتمثل نسبة منعدمة 00%، و عندما طرحت سؤالي إن كان يستلزم عليهم الأمر بالعودة إليها لفهمها و تثبيتها أكثر فأجاب الأكثريّة ب نعم و تقدّر نسبتهم 90% ما يؤكد أنّ الطفل لا يستوعب ما يقدم إليه دفعة واحدة و إنّما بتكرارها و تعادل 10% نسبة الذين أجابوا ب لا.

و تختلف قدرة الأطفال على استيعاب محتوى الدرس لذلك اختلفت الآراء بين المعلمين، فهناك من أقرّ أنّ مستواهم **حسن** بنسبة 80%، و تعادل درجة **جيّد** نسبة 20%، وتمثل النسبة المنعدمة 00% درجة **متوسّط**.

أمّا تقييم حصيلة الطفل فأجمعوا على أنّ استظهار الطفل معلوماته هو الأسلوب الناجح لتقويم، من خلال تعريضه لمواقف واقعيّة تستلزم عليه الاستجابة.

11- الاستنتاج العام:

من خلال دراستي للاستبيانات و تحليلها توصلت إلى أنّ التعليم التحضيري مرحلة هادفة تمثل أساس الانطلاق في المسار الدراسي، و رغم الصعوبات الّتي واجهت المعلمين في تعليم الأطفال إلاّ أنّهم استطاعوا بجدارة السيطرة على سلوكاتهم و العمل على تحسيسهم اجتماعيا، و إكسابهم لغة التواصل السليمة.

إنّ البرنامج بما يحتوي من أنشطة ينبغي أن يستهدف كفاءة الطفل و تنميّتها حتى يكون عضوا فعّالا في مجتمعه و قادرا على بناء شخصيّته و استكمال بعض جوانب النقص فيها في إطار العمليّة التعليميّة، و هذا ما حاولت أن أكتشفه في دراستي هذه و عن تحقيق التواصل الفعّال، و بالتالي يمكن تجميل مجموعة من الاقتراحات.

12- الاقتراحات:

- تؤدي المرحلة التحضيريّة دورا هاما في إعداد الطفل إعدادا تربويّا و اجتماعيّا و نفسيّا، لذا ينبغي جعله عنصرا فعّالا ينخرط ضمن مجتمعه ليساهم في تطويره و تطوير أمّته، وذلك من خلال استثمار معارفه.

- تكوين بعض المعلمين خاصة ذوي المستوى الثانوي باعتباره العنصر الفعّال في العمليّة التعليميّة و ذلك من خلال اطلاعهم بالمناهج الحديثة المرتبطة بالتعليم التحضيري.

– ضرورة توعيّة الأسرة بضرورة تهيئة الطفل في البيت في ما يخص بعض أنشطة التعليم اللغويّة، حتى لا يقع اللّوم على المعلم على أنّه مستهتر لبعض مسؤوليّاته.

- توفير جوّ ملائم لتعليم الطفل المهارات اللّغوية الأربع، فهو غالبا ما ينفر عن بعضها و تحسيسه بضرورتها في عمليّة التواصل الّتي يقوم بها.

– إنّ الأنشطة الّتي تخص نشاط العلميّة غالبا ما تكون غير واضحة للأطفال، لذا ينبغي أن تكون محتويات و أنشطة البرنامج ضمن ما هو متصل باكتساب اللغة.

- جعل مرحلة التعليم التحضيري فضاء يستجيب لمختلف تساؤلات الأطفال قصد تنمية اتجاهاتهم المعرفية و تعديل أساليبهم، لذلك يجب على المعلمين جعل الطفل محور العملية التعليمية لتحقيق نتائج شاملة و متكاملة في مساره التعليمي.

- يجب أن تركّز هذه المرحلة على تنمية عادات التعلم لدى الأطفال خصوصا تلك التي لم يألفها وسط المحيط الأسري و ذلك بخلق جوّ تربوي تعليمي داخل القسم لتنمية ميولا ته، و دفعه لزيادة مردوده اللغوي في مراحل سلم التعليم القادمة

- و لأنّ التربية التحضيرية مرحلة حديثة الظهور ينبغي على القائمين و المتخصصين القيام بواجبهم التربوي بوضع المناهج التربوية التي تتلائم مع مستوى و قدرات الأطفال و تعمل على ترك أثر إيجابي فيهم في مختلف جوانب التعليم خاصة الجانب اللغوي قصد تحقيق الجانب التواصلي عنده.

- ينبغي أن تكون مهارة الاستماع أولى ما يتعلمه الأطفال خلال هذه المرحلة باعتبارها الوسيلة الأولى للتعلم، و ذلك بتدريب الطفل على آداب الاستماع بضبط سلوكاته و احترام الآخرين أثناء الحديث لأنّ من طبيعته الحرية و الثرثرة في الحركات.

- يجب أن تكون الأنشطة المخصصة للأطفال في مرحلة التعليم التحضيري قد خُطط لها مسبقا و رُتبت وفق منطق علميّ محدد يراعي فيها توفير جوّ مناسب لنموّ الطفل، و ذلك عن طريق المحاكاة من خلال التجربة و الاستكشاف، مع إشراكه فيها ليفجر أفكاره و طاقته إلى حيّز العمل.

- ينبغي على المسؤولين تخصيص معظم الأنشطة المبرمجة لتنمية المهارات اللغوية عند الطفل و إثراء حصيلته و الابتعاد عن الأنشطة الخاصة بالتسلية لأنها تسعى إلى تحقيق هدف واحد و هو إمتاع الطفل، لأنها قاصرة لتعليم الطفل اللغة، اللّهمّ إن كانت لغرض التعليم لكن ينبغي عدم الإكثار منها.

- ينبغي أن تكون هناك لقاءات خاصة نهاية كل سنة لدراسة مدى تحقيق محتوى البرنامج للأهداف المنشودة و قياسها بنتائج استيعاب الطفل و وضع بعض التعديلات قصد تحقيق نتائج جيّدة و فعّالة مقارنة بالأولى.

12- خلاصة القول:

تمثل المرحلة التحضيريّة نقطة ايجابية للتحصيل الدراسي في المراحل المقبلة، و بداية لتعليم الطفل أساليب التواصل و إكسابه اللغة العربية الفصحى و هذا راجع إلى أنّ المعلم يتبع منهجيّة سليمة لتحقيق ذلك.

خـــــاتمـــة

و في إطار الدراسة التي أنجزتها يمكن أن أستنتج أن المرحلة التحضيرية تتميّز بكونها مرحلة بناءة و موجّهة و هادفة للطفل، يتم فيها اللجوء إلى الأساليب التعليمية التي تأثر على هذه الفئة الناشئة.

1) لقد بيّنت الدراسات أهمية تعليم الطفل في السّن المبكرة و التي تكسبه الاستقلالية و الحرية و الاعتماد على النفس، و ذلك من خلال معطيات التي يكوّنها لنفسه من خلال ما يتاح له من فعاليات و أنشطة تساعده على تنظيم أفكارهم.

2) تساهم في إعداد الطفل تربويا و معرفيا و اجتماعيا ليتوافق مع محيطه و قادرا على مواجهة بعض المواقف من خلال تلقينه مجموعة من المعارف الضرورية التي يحتاجها في حياته اليومية و العلمية خاصة ما يخص الجانب اللغوي.

3) يمثل التعليم التحضيري فرصة تزيد من تَشَرُب الطفل للمنتوج اللغوي في هذه السّن المبكرة، وهي بمثابة تسديد بعض الثغرات التي ستواجهه في التعليم الإلزامي.

4) إنّ معظم الخبرات التي تصل إلى الطفل تكون عن طريق اللغة و بامتلاكه هذه الميزة في التعليم تُأثر عليه ايجابيا في تهيئته للتعلم، و تعود عليه بالفائدة و المنفعة لاستقبال الجديد حيث توفر له فرص النجاح في المهمة التربوية.

و في الختام أتمنى أن أكون قد وُفقت في اختيار العناصر المهمة و ربطها ببعضها بعض و تحليلها في هذه الدراسة.

و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الملاحـــــق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الرحمان ميرة -بجاية-

قسم اللغة و الأدب العرب

ملحق رقم (1):أثر التعليم التحضيري في إكساب اللغة عند الطفل.

استبيان موجّه للمعلمين الكرام:

في إطار بحثي هذا من أجل استكمال مذكّرة التخرج أتوجه إلى السادة المعلمين بهذه الاستمارة التي تحتوي على مجموعة أسئلة تتعلق بالتعليم في المرحلة التحضيرية و أثرها في إكساب اللغة عند الطفل يرجى من حضرتكم الإجابة عنها بكل موضوعية قصد الوصول إلى حلول ناجحة.

بيانات شخصية:

1- المستوى الدراسي: ثانوي جامعي 2- الشهادة المؤهلة للتعليم:المعهد التكنولوجي ليسانس 3- مادة التدريس:	4- الصفة: مرسم متربص مؤقت 5-الأقدمية في التعليم:

الأسئلة:

1-هل يعتبر برنامج السنة الأولى تحضيري وسيلة تساعد الطفل على التعلم؟ نعم لا

2- ما هي نسبة الاعتماد على البرنامج؟ 40% 60% 80%

3- ما هي الصعوبة التي واجهتكم في بداية تعليم الأطفال؟

- إمساك القلم.
- تحديد وضعية الانطلاق.
- التدريب على اليد المناسبة.
- قراءة الحروف.

4- هل ترون أن المرحلة التحضيرية ضرورية للدخول إلى السنة الأولى إبتدائى؟ نعم لا

5- هل الحجم الساعي يكفي لاستيعاب الطفل الدرس؟ نعم لا

6- هل درّستم في ظل عدم وجود الأقسام التحضيرية؟ نعم لا

-إذا كانت الإجابة ب نعم و انطلاقا من تجربتكم هل تجدون أو تلاحظون فرقا بين التلميذ الذي لم يحض بالدراسة في القسم التحضيري و بين التلميذ الذي درس في القسم التحضيري؟ نعم لا

-إذا كانت الإجابة ب نعم فيما يتمثل هذا الفرق؟

وضّح الإجابة.....

.....

7- ماذا يتعلم الأطفال في القسم التحضيري ؟

- قراءة و كتابة حروف.

-الكلمات.

-أمور لغوية عديدة.

8- هل يستجيب الأطفال لتعلم اللغة؟

وضّح الإجابة.....

.....

9- هل يستوعب الأطفال ما يتعلمونه في القسم التحضيري؟ نعم لا

10- ما هي المهارة التي يميل إليها الأطفال أكثر؟

-التحدث -الكتابة -الاستماع

11- ما هي الأنشطة التعليمية الأكثر اعتمادا في إنماء الرصيد اللغوي لدى الطفل؟

وضّح الإجابة.....

.....

-و هل هي ضمن البرنامج؟ نعم لا

12- هل هناك تفاعل لغوي بينكم و بين الأطفال؟ نعم لا

-إذا كانت الإجابة ب لا فيما يتمثل السبب؟

وضّح الإجابة.....

.....

13- ما هو مصدر الحروف و الكلمات التي تبدأ بها تعليم الطفل؟

-هل هي من إنشائكم.

-هل هي من إنشاء الأطفال.

-هل هي مقررة ضمن البرنامج.

14-هل يطالب الأطفال ببعض الواجبات المنزلية؟ نعم لا

إذا كانت إجابتك ب نعم فيما تتمثل؟

وضّح الإجابة.....

.....

15-هل يتجاوب الأطفال مع محتويات برنامج التعليم؟ نعم لا

-و هل تساعد الأطفال في إكساب اللغة العربية؟ نعم لا

16- هل تفيدك طريقة التحفيظ في تثبيت الحروف و المفردات في ذهن الطفل؟ نعم لا

17- هل يتذكرها و يستخدمها في المواقف التي يواجهها؟ نعم لا

18-هل يستلزمك الأمر بالعودة إليها لفهمها أكثر و تثبيتها؟ نعم لا

19- حسب رأيكم ما هي درجة استيعاب الأطفال لمحتوى الدرس؟

-جيد -حسن -متوسط

20- ما هو الأسلوب الذي ترونه مناسبا لتقييم حصيلة الطفل؟

وضّح الإجابة.....

.....

تعليم أشكال الحروف

تعليم الحروف بالصور

تعليم الحروف بالعجين

الثلاثاء 28 أفريل 2015

خط

جيد

ز	ـز	ـزـ	ـز	ـز
زُ	ـزُ	ـزُـ	ـزُ	ـزُ
زِ	ـزِ	ـزِـ	ـزِ	ـزِ
زَا	ـزَا	ـزَا	ـزَا	ـزَا
زُو	ـزُو	ـزُو	ـزُو	ـزُو
زِي	ـزِي	ـزِي	ـزِي	ـزِي
زَيْتٌ	ـزَيْتٌ	ـزَيْتٌ	ـزَيْتٌ	ـزَيْتٌ
يَزِنُ	بَزِنُ	بَزِنُ	بَزِنُ	بَزِنُ

الطفل الذي يكتب باليد اليسرى.

الثلاثاء ٢٥ أفريل ٢٠٢٥م

خط

حبيبي

زَ تَ لَ نَ نَ

زُ تُ لُ نُ نُ

زِ تِ لِ نِ نِ

زَا تَا لَا نَا نَا

زُو تُو لُو نُو نُو

زِي تِي لِي نِي نِي

زَيْتُ لَيْمُونَةٌ نَيْزَكٌ

بَيْتُ تَمْرٌ لَيْمُونٌ

الحادي عشر أكتوبر 2015م

خط

ق قَ قَـ ـقَ ـقَـ

ق المتوسط قُ ـقُ ـقُـ قُـ

قِ قَ قَـ ـقَ ـقَـ

قَا قَا قَـا ـقَا ـقَـا

قُو قُو قُـو ـقُو ـقُـو

قِي قِي قِـي ـقِي ـقِـي

قَمَرٌ قَمَرٌ قَمَرٌ قَمَرٌ قَمَرٌ

الأحد 30 نوفمبر 2014

تمرين

ضع دائرة حول حرف اللام

لَبَنٌ - مِسْطَرَةٌ - لَيْلَى

فِيلٌ - وَلَدٌ

الأربعاء 10 ديسمبر 2014

خط

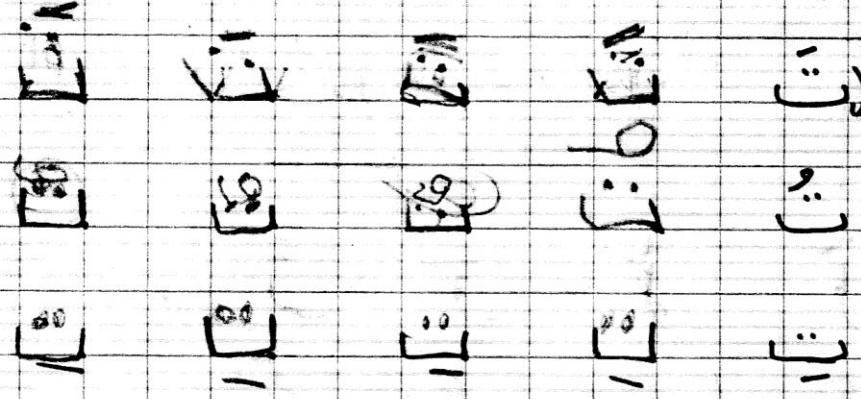

فهـــــرس المـــــحتويات

– القرآن الكريم بالرسم العثماني، رواية حفص عن عاصم، ط 6، دار الفكر، لبنان،1404ه.

المراجع:

01 إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط 2، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2006.

02 أحمد بوريدان، التعبير و التواصل في التعليم الابتدائي، ط 1، دار الكتاب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

03 أحمد عبد الغفار، الكلمة العربية كتاباتها و نطقها، ط 1، دار المعرفة الجامعية، 2006.

04 أحمد كشك، اللغة و الكلام أبحاث في التداخل و التقريب، دط، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيعن القاهرة،2004.

05 ألفت حقي، سيكولوجية الطفل(علم نفس الطفولة)، دط، مركز الإسكندرية، 1996.

06 إيناس عمر محمد أبو ختلة، اختبار الاستعداد المدرسي لطفل الحضانة و الروضة، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2005.

07 جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة و الكتابة، ط 1، دار صفاء للنشر و التوزيع، الأردن، 2005.

08 حسن شحاتة، أساسيات التدريس الفعّال في العالم العربي، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004.

09 حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت.

10 راتب قاسم عاشور،محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2003.

11 رشدى أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.

12 زهدى محمد عبد، فنّ الكتابة و التعبير، دط، دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، 2009.

13 زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية(الاستماع و التحدّث و القراءة و الكتابة) و عوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب و غيرهم، دط، دار المعرفة الجامعيّة، 2008.

14 سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريسالأدب و البلاغة و التعبير بين التنظير و التطبيق، دط، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 2004.

15 سعيد بوشينة، التربية التحضيرية تجارب دولية و عربية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

16 سعيد عبد الله لافي، التكامل بين التقنيّة و اللغة، ط 1، عالم الكتب نشر. توزيع. طباعة، القاهرة، 2006.

17 شبل بدران، الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة،ط 1، تقديم حامد عمار، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000.

18 طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 2005.

19 عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، ط6، دار الفرقان للنشر و التوزيع، الأردن، 1993.

20 عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية التعلم و التعليم، ط 1، دار أسامة للنشر، الأردن، 2003.

21 عبد الكريم الخلايلة، عفاف اللبابيدي، تطور اللغة عند الطفل، ط 1، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، 1990.

22 عبد اللطيف بن حسين فرج، تعليم الأطفال و الصفوف الأولية، ط 1، دار المسيرة، الأردن، 2005.

23 عزيز سمارة و آخرون، سيكولوجية الطفولة، ط3، دار الفكر للنشر، عمان، 1999.

24 عصام فارس، رياض الأطفال، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2006.

25 علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 20000.

26 علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ط2، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2010.

27 علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، ط 1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2004.

28 علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل، دط، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، 2002.

29 فايز محمد الحديدي،ثقافة تربوية التربية(مبادئ و أصول)، ط 1، دار أسامة للنشر، الأردن، 2007.

30 فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء و نطقا و إملاء و كتابة، ط 2، دار الوفاء، 1994.

31 فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة و التعبير،ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2010.

32 فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة، دط، دار البازوري، الأردن، 2006.

33 فهيم مصطفى، مهارات القراءة قياس و تقويم، تقديم حسن عبد الشافي، ط 1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1999.

34 كريم ناجي، صعوبات التعلّم لدى الأطفال، دط، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2005.

35 كمال بشر،فنّ الكلام، دط، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2003.

36 محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 2006.

37 محمد علي الصويركي، التعبير الكتابي التحريري، ط 1، دار مكتبة الكندي للنشر و التوزيع، عمان، 2014.

38 محمد عودة الريماوي، في علم النفس الطفل، ط1، دار الشروق، عمان، 1998.

المنشورات الوزارية:

39 مديرية التعليم الاساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية(أطفال 5-6 سنوات)، اللجنة الوطنية للمنهاج، 2004.

40 وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، 2008.

فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة

مقدّمة.....أ

مدخل.....2

الفصل الأوّل: تطوّر لغة الطفل و إكسابه المهارات اللغويّة.

المبحث الأوّل: تطور لغة الطفل و تحديد مفهوم التحضيريّة و أهميتها.

1- مراحل النّمو اللّغوي عند الطفل..... 7

1-1- المرحلة ما قبل اللغويّة..... 7

1-2- المرحلة اللغويّة..... 8

2- مفهوم التربية التحضيرية و أهميّتها..... 11

المبحث الثاني: إكساب الطفل المهارات اللّغوية.

أوّلا: مهارة الاستماع

1- مفهوم الاستماع و أهميّته..... 14

2- الفرق بين الاستماع و السماع و الإنصات.....17

3- أنواع الاستماع..... 18

4- التدريب على الاستماع من خلال سير الدرس.....20

5- أهداف تدريس مهارة الاستماع 21

ثانيّا: مهارة التحدّث

1- التحدّث و أهميّته..... 22

2- طبيعة عملية التحدّث..... 24

3- الوسائل المساعدة لتدريب الطفل على التحدّث.....25

4- أهداف التحدّث 27

ثالثا: مهارة القراءة

1- القراءة و أهميّتها..... 28

2- عوامل الاستعداد للقراءة 31

3- طرق تعليم القراءة للمبتدئين..... 35

4- أنواع القراءة من حيث الأداء و الشكل..... 39

5- أهداف تدريس القراءة..... 41

رابعا: مهارة الكتابة

1- الكتابة و أهميّتها..... 42

2- مراحل تعليم الكتابة 44

3- كيف ننمّي مهارات الكتابة عند الأطفال..... 45

4- أهداف تدريس الكتابة 47

الفصل الثاني: دراسة ميدانيّة لأقسام المرحلة التحضيرية.

1- منهجية البحث 49

2- وصف العيّنة و خصائصها..... 49

3- الاستبيان 50

4- حدود الدراسة..... 50

5- الفرضيات 51

6- المدونة المكتوبة 52

7- الأسئلة 52

8- الفرز..... 54
9- تحليل نتائج الدراسة الميدانية 54
10- النتائج العامة للدراسة الميدانية الخاصة بالمعلم..... 66
11- الاستنتاج العام..... 69
12- الاقتراحات 70
13- خلاصة القول..... 71
خاتمة 73
الملاحق..... 74
قائمة المصادر و المراجع..... 85